

القرضاوي عالمياً



عبد السلام البسيوني

قال الله تبارك وتعالى، فاطر:28:

(إنما يخشى الله من عباده العلماء)

روى الترمذي وغيره عن سيدي أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه مرفوعاً:

(إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض - حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت -
ليصلون على معلم الناس الخير)

وروى ابن عبد البر في التمهيد - وغيره - يرفعه، بسند حسن:

(يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله:

ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)

مجدد العصر.. الإمام الأكبر

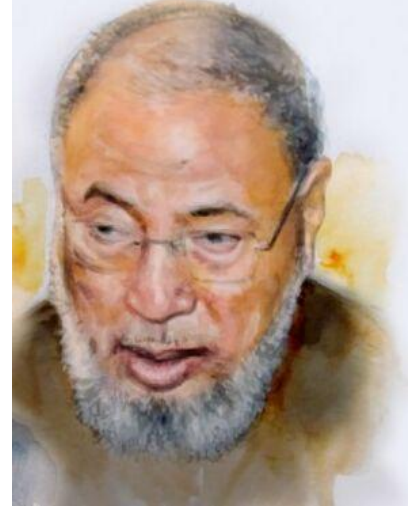
يا دوحة الخير .. قامت تنثر الثمرا	ولجة البحر .. أضحت تلفظ الدررا
يا قمة شماء ، يشتاقُ العلاء لها	تُطاول النجم، تعلو الشمس والقمررا
مجددَ الجيل.. عنوانَ السماح به	وذا المآثر.. زانت أعناقنا دررا
ما ضر طودًا بأن يرميه من نَقموا	أو ضر بدرًا بأن يعوي الجِرا.. سَحرا
ما ضر أن يَلْغَط الحمقى بِإفكهمُ	ويُهَجِرَ القدمُ.. أو يُلقِي الغُبي حجرا
فلا يسؤك صياح الصائحين ولا	كيدُ البُغاث.. ودم بالله منتصرا
الفجر يوشك أن يطل على	رغم العِداة.. ورغم الغدر مستعرا
(إنا لننصر) موعودُ الإله لنا	(وكان حقًا) فهل تخشى بذا الغِيرا؟
إن كنتَ أهدى من المختار منزلةً	فدونك الشمسَ منها استشعلِ الشررا

من قصيدة: قالت هيت وغلقت الأبواب

عبد السلام البسيوني

مقدمة

أحمد الله تبارك وتعالى الذي أكرمني - رغم عدم استحقاقي - بشرف العناية بالدعوة إليه سبحانه وتعالى درسًا، وتدريسًا، وممارسة، من قريب من أربعين سنة، عافست فيها أشكال الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، خطيبًا، ومحاضرًا، ومعلمًا، وإعلاميًا، وكاتبًا، ومؤلفًا، وجربت الوسائل الإلكترونية كلها: الإذاعة، والتلفزيون، والإنترنت، والصحافة الإلكترونية، والدعوة بالأجهزة



البصرية المتنوعة!

كما جربت الدعوة المباشرة، بالخطب والدروس والمحاضرات، والدعوة غير المباشرة: الدعوة بالفن، والشعر، والأدب، والتفاعليات، وغيرها..

وكان من أقدار الله تبارك وتعالى الخيرة المباركة أن أنعم علي - في رحلتي الطويلة على ظهر هذه الأرض - بمجالسة كبار العلماء في الدنيا، والاستفادة منهم، ومحاورتهم، ومشاكلتهم، بالمئات، في كل الفنون، ومن أعلاهم البحر الشنقيطي، والمتدفق ابن عثيمين، والورع ابن باز، السابقون ورعًا، وعلمًا، وخيرًا، وكذا الفذ العلامة القرضاوي، الفرد موسوعية، وشمولًا، وبصيرة، واقتدارًا، وجراءة، ومعاصرة، ومتابعة لما يدور في الدنيا، وصدعًا بالحق، وقمعًا للباطل، أحسبهم كذلك جميعًا، والله تعالى حسبي وحسيبهم، ولا أركي عليه سبحانه وتعالى أحدًا!

وقد عرفت العلامة القرضاوي في بدايات اهتماماتي الدعوية قبل أكثر من أربعين سنة، ولم يكن رأيي فيه - في مطلع شبابي الغر - حسنًا، حتى أراد الله تبارك أن أبدأ قراءته بشكل دقيق أثناء عملي في مجلة الأمة، منذ عام 1984، ثم ألقاه مباشرة، وأتردد

على منزل فضيلته، ومكتبه، ومحاضراته، ومجالسه، فرأيت شيئاً مختلفاً ومتميزاً - أزعج -
عمن رأيت من السادة كبار العلماء الذين تعلمت على أيديهم مباشرة، أو على كتبهم
وبحوثهم، فجلهم أستاذ في علم أو علوم، لكن أقلهم يصلح أن يكون - مثله - موسوعياً
وداعية عالمياً بالمعنى الدقيق للكلمة، بسبب نقص الخبرة، أو ضعف الوسيلة، أو الجهل
بالحال والواقع، أو عدم الطواف بالدنيا، وقلة مواكبة العالم بمتغيراته المتسارعة، بشكل
مخلّ صادم أحياناً!

لكنني وجدت في العلامة القرضاوي خلطة سحرية فريدة، من العلم، والمنهجية،
والأدب، والذوق، والوعي، والثقافة، والمتابعة، والمرونة، واستشراف الأمور، والنفوذ إلى
ما ورائها!

وجدت المنهجي (الأكاديمي) الفقيه المحدث اللغوي البحاثة المدقق!

ووجدت العالم الهادئ المحاور، الذي يسهل أن تراجع وتحاوره (وتناغشه) ببسر
وبساطة!

ووجدت المرابي الهادئ المحسن!

ووجدت الرقيق البكاء الصامت الذي يدفع بالتي هي أحسن!

ووجدت الأديب الشاعر اللغوي الذواق!

ووجدت المثقف المنظر القارئ المتابع النهم! ووجدت السياسي المتابع الغيور!

ووجدت الحركي المنظم والمنظر الذي لا يهدأ ولا يسكن!

ووجدت الشعلة الثائر الغضوب السيل الجرار إذا هو غضب وثار!

ولا شك أنك واجد في بعض العلماء بعض هذه الصفات بنحو قوي جلي، لكن يندر أن تجدها مجتمعة في واحد؛ كما اجتمعت في القرضاوي متع الله به!

لذا فكلامي عنه كلام معاین لا مخبر، كلام معایش لا سامع، كلام قریب لا بعيد! ولذا أرجو أن يكون كلامي فيه شهادة محق منصف، لا منحاز، ولا مبالغ، ولا مزاید، ولا مادم یبغی من غیر الله تعالی نفعاً ولا مصلحة!

وقد بت على قناعة كاملة أن الشيخ حفظه الله تعالى ومتع به يحقق - بحق، وبتفرد غير مسبوق - مواصفات العالم الموسوعي، والداعية العالمي؛ بما أفاء الله تعالى عليه من نعم وشيم، وعلم، وثقافة، وخبرة ودربة، وممارسة ومعايشة!

وكم حاولت في سنين فائتة أن أغري فضيلته بالكتابة في الدعوة العالمية - كما يراها - مزايا ووسائل/ أدوات ومناهج/ مصاعب ومحاذير، لكن مشاغل سماحته وأولوياته صرفته عن هذا الموضوع المهم..

ولما حانت الفرصة في هذا الملتقى المبارك آثرت أن أضع علامات في طريق هذا الموضوع، متخذاً فضيلته أنموذجاً تطبيقياً للداعية العالمية، الذي لم يعن الكتاب في علم الدعوة بالتأصيل له، والتنويه عنه، وأسأل ربي تبارك وتعالى أن يبارك في فضيلته، وفي هذه الورقات، وفيك قارئ الكريم، وألا تحرم أحاك وفضيلة الشيخ دعوة بحسن العاقبة ورضا الرحمن الرحيم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

عبد السلام البسيوني

الدوحة في 2014/1/8



Yusuf al-Qaradawi (1926-)



HIS LIFE



Sheikh Yusuf al-Qaradawi





الفصل الأول:

عالمية الإسلام

تمهيد

جرت عادة أساتذتي الكرام الذين يكتبون في علم الدعوة أن يقسموها قسمين: فردية وجماعية، تجد ذلك في كتب السادة عبد البديع صقر، وعبد الكريم زيدان، وعبد الله علوان، وأبي الفتح البيانوني، وإبراهيم زيد الكيلاني، وعلى بن نايف الشحود، وغيرهم كثير.. كما تراها في كتابات السيد نوح، وعقيل المقطري، ومحمود التلواني، ومحمد عمر سالم بازمول، وغيرهم كثير!

لكنني لم أقرأ - في حدود ما قرأت - من يكتب - توسعًا، وتنظيرًا، وتشقيقًا - عن الدعوة العالمية التي بها أرسل محمد صلى الله عليه وسلم، قسمًا ثالثًا رئيسًا بين أقسام الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وهو الأصل فيما أزعم، فلم يبعث سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأفراد، ولا لجماعات؛ بل بعث (للناس كافة/ للعالمين/ للثقلين)..

وربما وهمني قارئ الكريم وقال إن الدعوة الجماعية تشمل العالمية، من باب التعبير بالجزء وإرادة الكل، لكنني لم ألحظ هذا في حدود ما قرأت في علم الدعوة، بل وجدتهم يتكلمون عن جماعة في خطبة جمعة، أو درس مسجد، أو محاضرة، أو مناظرة، أو نحو ذلك، ولم يخطر ببال أحدهم أن يؤصل لدعوة تبلغ ثلاثين أو أربعين أو مائة مليون في وقت واحد، عبر برنامج في فضائية، أو تسجيل رقمي على DVD، أو إذاعة FM أو على اليوتيوب، أو موقع ضخم مثل جوجل أو msn أو AOL أو مجلة أو جريدة واسعة الانتشار، في زمن انتشار الفضائيات، والتقنية الرقمية، والإمكانات التي تجعل الهواء ينطق، ويجعلك تملك العالم بين يديك في جهاز بحجم كفك من سامسونج أو I.phone أو غيرها، مما سيحدث من التقنية التي ألغت المسافات، وضاعفت الإمكانات، وذلك سبل الحصول على المعلومات! لم يكتب باحث فيما أظن عن هذا النوع من الدراسة - بشكل واسع - تأصيلًا وتشقيقًا، وتنظيرًا وتطبيقًا، وتخريجًا وتحقيقًا!

عالمية الإسلام باختصار:

وقد نصت الآيات الشريفة، وتواترت النصوص النبوية الصحيحة المنيفة، وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يؤكد عالمية الإسلام، وكونه دين البشرية المصدق لما قبله من الكتب والرسالات والأديان، والمهيمن عليها!

وسأورد ما يشير ولا يستوعب؛ لأن الأمر ليس هو محورنا الرئيسي.

فبفاتحة الكتاب والسبع المثاني،

نهتف سبع عشرة مرة في صلواتنا الفريضة: (الحمد لله رب العالمين) والعالمون ليسوا مجرد جماعة من البشر!

وقال ربنا الكريم تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) آل عمران:110. والناس عامة في البشر كلهم.

وقال عز من قائل: (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) الأنعام:19.
وقال الله تعالى وتقدس في محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: (قل يأيتها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) الأعراف:158..

وقال تعالى جل ذكره: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) الأنفال:39.



وقال سبحانه جل قائلًا: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده؛ ليكون للعالمين نذيرًا)
الفرقان:1.

وقال عز من قائل: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا، ونذيرًا، ولكن أكثر الناس لا
يعلمون) سبأ:28.

وقال تبارك وتقدس: (إن هو إلا ذكر للعالمين) ص:87!

وقال الجليل، ومن أصدق منه حديثًا: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله) الصف:9.

وعن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حتى للجن قال من له الخلق والأمر: (وإذ
صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن، فلما حضروه قالوا: أنصتوا، فلما قضي ولوا
إلى قومهم منذرين* قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابًا أنزل من بعد موسى، مصدقًا لما بين
يديه، يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم) الأحقاف:29-30.

وقال ربي الكبير المتعالي، أمرًا عبده ورسوله المصطفى محمدًا: (قل: أوحى إلي أنه
استمع نفر من الجن، فقالوا: إنا سمعنا قرآنًا عجيبًا* يهدي إلى الرشد فآمنّا به ولن نشرك
بربنا أحدًا*.....) الجن آية (1-12)!

وأما في السنة المطهرة، ففي الصحيحين عن سيدي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من
الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا؛ فأیما رجل
من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت
الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه، وبعثت إلى الناس عامة)!

وفي مسلم وغيره عن سيدي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بعثت إلى الأسود والأحمر) قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (باختصار):

(وبعثت إلى كل أحمر وأسود)، وفي الرواية الأخرى (إلى الناس كافة): قيل المراد بالأحمر: البيض من العجم وغيرهم، وبالأسود: العرب؛ لغلبة السمرة فيهم، وغيرهم من السودان، وقيل المراد بالأسود: السودان، وبالأحمر من عداهم من العرب وغيرهم، وقيل الأحمر: الإنس، والأسود: الجن، والجميع صحيح؛ فقد بعث صلى الله عليه وسلم إلى جميعهم!

وقريب منه قول الإمام ابن حجر رحمه الله في الفتح! وفيه:

وعلى الأول التنصيص على الإنس من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى؛ لأنه مرسل إلى الجميع، وأصرح الروايات في ذلك وأشملها رواية أبي هريرة عند مسلم: (وأرسلت إلى الخلق كافة).

وفي مسلم عن سيدي ثوبان رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.....).

وعند أحمد والحاكم وغيرهما، عن سيدي تميم الداري رضي الله تعالى عنه، عن سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

(ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزًّا يعز به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر)!

ومما يؤكد العالمية أدلة أخرى كثيرة أكتفي بالإشارة إلى بعضها:

- الخطاب إلى البشرية كلها بندايات مثل: (يأيها الناس/ يا بني آدم) وهي عامة تشمل البشر أجمعين، مسلمهم وكافرهم، إلى يوم الدين.
- تسمية سورة باسم الإنسان (رقم 76) وخطاب الإنسان بمجرد كونه إنساناً: (يأيها الإنسان)!
- طبيعة أحكام الإسلام المرنة الوسطية الإنسانية، وصلاحيتها للاستمرار عبر الزمان والمكان. (اقرأ: عوامل المرونة والسعة في الشريعة الإسلامية للعلامة القرضاوي).
- الاهتمام العالمي الباكر، بالروم الذين سميت باسمهم سورة في القرآن الكريم (رقم: 30) وكذا أهل الأديان الذين تحدث القرآن الكريم عنهم، من الدهرية، والملاحدة، واليهود، والنصارى، والصابئين، والذين أشركوا!
- كتبه صلى الله عليه وسلم للملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية قبل وفاته. انظر مثلاً: البخاري في معنى قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء....) وحديث سيدي ابن عباس عن أبي سفيان رضي الله عنهم.
- تجييشه صلى الله عليه وسلم جيش أسامة قبل موته عليه السلام، وإنفاذ الصديق إياه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم! كتب السيرة.. انظر مثلاً: الكامل في التاريخ: 26/2 في ذكر أحداث سنة إحدى عشرة!
- نبوءاته صلى الله عليه وسلم عن فتح الشام واليمن ومصر - والدنيا - (حتى يسير الراكب، من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه) كما جاء في البخاري!
- نبوءاته صلى الله عليه وسلم المستقبلية، وحديثه عما سيكون إلى قيام الساعة (حفظ من حفظ ونسي من نسي)! شرح السنة عن سيدي أبي سعيد رضي الله تعالى عنه.
- تبشيره صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب بامتلاك كنوز كسرى، وقيصر!

فقد روى الإمام البخاري رحمه الله بإسناده إلى سيدي عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال صلى الله عليه وسلم: (يا عدي، هل رأيت الحيرة)؟

قلت: لم أرها، وقد أنبتت عنها!

قال صلى الله عليه وسلم: (فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة؛ لا تخاف أحداً إلا الله)!

قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَار طيء الذين قد سعروا البلاد؟

- (ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى)!

- قلت: كسرى بن هرمز؟

- قال صلى الله عليه وسلم: (كسرى بن هرمز. ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله منه، فلا يجد أحداً يقبله منه، ويليقن الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى ! فيقول: ألم أعطك مالاً وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم)!

قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز! ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: (يخرج ملء كفه!) وكفى بهذا المقدار إشارة..

عالمية مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم!



ومما يستلفت الأنظار رمزية مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من حيث عالميته واستغراقه الأجناس الكبرى المعروفة:

- فقد كان في مجلسه صلى الله عليه وسلم ممثلو أفريقيا من السودان، أمثال بلال الحبشي، ورباح الحبشي، وعمار بن ياسر، وسالم مولى عمر، وعبادة بن الصامت وغيرهم كثير، رضي الله تعالى عنهم أجمعين،

وقد جمعت عددًا منهم في كتابي عن النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه!

- وكان في مجلسه صلى الله عليه وسلم عن آسيا والإمبراطورية الفارسية العتية آنذاك، سيدي سلمان رضي الله تعالى عنه الذي قال عنه سيدي أبو هريرة رضي الله عنه، فيما أخرجه البخاري: قال كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزلت عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثًا، وفيما سلمان الفارسي، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان، ثم قال: (لو كان الإيمان عند الشريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء) أي من فارس!

والذي قال عنه سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، موقوفًا: (سلمان منا آل البيت)!

- وكان في مجلسه صلى الله عليه وسلم عن أوروبا والإمبراطورية الرومانية سيدنا صهيب الرومي (سابق الروم) والذي نشأ بينهم، وتثقف بثقافتهم، وهو الذي زكاه سيدي النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له: (ربح البيع أبا يحيى)!

وكان في مجلسه صلى الله عليه وسلم ممثلو مسلمة اليهود كسيدي عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه، الذي روى البخاري أثرًا عن سيدي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: ما سمعت النبي يقول: لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله)!

وكان في مجلسه صلى الله عليه وسلم ممثلو مسلمة النصارى كسيدي عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه، الذي روى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم، قال عدي بن حاتم: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد، فقال القوم: هذا عدي بن حاتم - وجئت بغير أمان ولا كتاب - فلما دفعت إليه أخذ بيدي، وقد كان قبل ذلك قال: إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي!

قال: فقام، فلقيته امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجة، فقام معهما صلى الله عليه وسلم حتى قضى حاجتها، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره، فألقت له الوليدة وسادة، فجلس عليها، وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال صلى الله عليه وسلم: ما يضرك أن تقول لا إله إلا الله، فهل تعلم من إله سوى الله؟

قال: قلت: لا، ثم تكلم ساعة، ثم قال: ما تضر أن يقال: الله أكبر؛ وهل تعلم أن شيئًا أكبر من الله؟ قال: قلت لا.

قال: فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال.

فقلت: فإني حنيف مسلم، فرأيت وجهه ينبسط فرحًا، ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار، وجعلت أغشاه صلى الله عليه وسلم طرفي النهار... الحديث..

وكان في مجلسه صلى الله عليه وسلم ممثلو العرب كالصديق والفاروق وذي النوري وأسد الله الغالب رضي الله عنهم أجمعين!

التنوع داخل بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم:

كما كان التنوع ممثلًا داخل بيته صلى الله عليه وسلم، فقد وجدنا العربيات الخالصات من أمهات المؤمنين، مثل الجليلات خديجة وعائشة وحفصة وغيرهن رضي الله تعالى عنهن!

وكان في بيته صلى الله عليه وسلم من هي من أصل فرعوني نصراني، مثل سيدتي الجليلة مارية القبطية رضي الله تعالى عنها..

وكان في بيته صلى الله عليه وسلم من هي من أصل يهودي، مثل سيدتي الجليلتين صفية بنت حيي، وجويرية بنت الحارث رضي الله تعالى عنهما!

عالمية رؤية الصحابة!

ولا تخفى عناية الصحابة رضوان الله عليهم بما كان يدور في الدنيا، كما ورد في سبب نزول قول تعالى (غلبت الروم).. قال في التحرير والتنوير (باختصار مني):

روى الترمذي بأسانيد حسنة وصحيحة أن المشركين كانوا يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم؛ لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على أهل فارس؛ لأنهم أهل كتاب مثلهم، فكانت فارس يوم نزلت: (الم* غلبت الروم) قاهرين للروم، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله: (أما إنهم سيغلبون) ونزلت هذه الآية!

فخرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة (الم* غلبت الروم* في أدنى الأرض، وهم من بعد غلبهم سيغلبون* في بضع سنين)..

فقال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟!

قال رضي الله تعالى عنه: بلى، وذلك قبل تحريم الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطاً ننتهي إليه.

فسمى أبو بكر لهم ست سنين، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، فمضت ست السنين قبل أن يظهر الروم، فأخذ المشركون رهن أبي بكر.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر ألا أخفضت يا أبا بكر، ألا جعلته إلى دون العشر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع.

وعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين.

وقد كان تغلب الروم على الفرس في سنة ست، في سلطنة هرقل قيصر الروم، وورد الخبر إلى المسلمين، وبإثره جاء هرقل إلى بلاد الشام، ونزل حمص، ولقي أبا سفيان بن حرب في رهط من أهل مكة جاؤوا تجاراً إلى الشام.

وفي مسلم عن سيدي عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (تقوم الساعة والروم أكثر الناس) فقال له عمرو: أبصر ما تقول!

قال: أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم!

قال عمرو رضي الله تعالى عنه: لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالاً أربعاً: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك!

الله الله! ما أروعها من معرفة، وما أبدعه من إنصاف، وما أوقعه من وعي!

ولا تنس ما جرى بعد ذلك من فتح العالم المعروف، والانفتاح على الحضارات الأخرى، والمثاقفات التي حصلت، والترجمات، والتأثير الكبير الذي امتد حول العالم، حتى إن المنقبين وجدوا عمالات إسلامية في أقصى شمال أوروبا عمرها أكثر من 1200 سنة، قال ذلك في فنار الجيولوجي البريطاني د. فرحت حسين، ووجدت قبور لمسلمين في أميركا قبل قيامها بـ 300 سنة، قال ذلك في فنار الأميركي د. أمير محمد! ناهيك عن وصول الإسلام لكل أنحاء أفريقيا وآسيا وأوروبا.. العالم المعروف قبل تغول الحضارة المعاصرة!

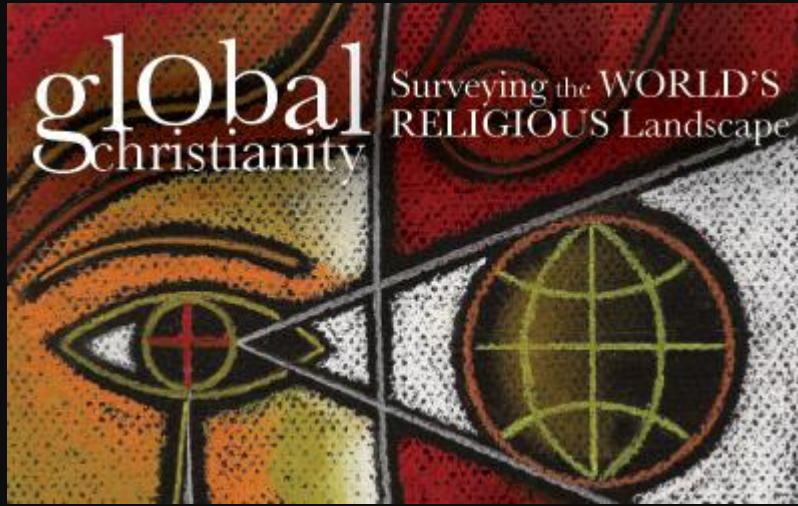
تقصير أهل السنة خاصة!

ولا يخفى على رشيد ذلك التقصير الواضح الفاضح للمسلمين السنة في دعم قضية عولمة الإسلام، والدعوة إليه، مقارنة بالمنصرين، والشيعية، والملاحدة، وحتى عبدة الشيطان، وأصحاب النحل والملل التي شرعت لعباد الله ما لم يأذن به الله تعالى!

ناهيك عن تفاني (سادتهم وكبرائهم) في شن الحرب الشرسة على دين الله تعالى، وتفننهم في تمييعه، ومسخه، وطمسه، وتلوينه، وخلطه بمفاهيم مناقضة لثوابته، والمعلومات منه بالضرورة، لحساب عقائد ومفاهيم عائرة، يملك أصحابها المال والإعلام؛ ليشتروا المغموصين والموتورين ومرضى الأفتدة، الذين يقومون هم - بالنيابة - بضرب هذا المنهج السني العظيم في مقاتله، تلبيسًا، وتشويهاً، وتحقيرًا، وإساءات وقحة تحير الحليم، رغم أن أسماءهم أحمد وحسين ومحمد وعلي وإبراهيم وعمر!

ويا لله من جلد الفجار وعجز الثقات الأبرار!

الأديان المحلية تتحول عالمية!



ومن الغريب أن الديانات التي بعث رسلها لأقوامهم خاصة، والنحل البشرية المحدودة، تجهد أن تصير عالمية، كما فعل أتباع سيدنا عيسى عليه السلام الذي بعث (لخراف بني إسرائيل الضالة) وحدهم، فصيروها أكثر الأديان تابعًا، وكاليهودية التي غدت دينًا تبشيريًا - وإن لم يعلم قومنا - وكالبوذية، والشيعية، والعلمانية، والإلحاد، والدهرية، وحتى النحل الشاردة تسعى لأن تكون عالمية، كالشيعية والبهاية والقاديانية وأشباهاها!

فما بال قومنا الذين بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة بشيرًا ونذيرًا غفلوا عن هذا المعطى الإسلامي الأساس؟!

وواضح لكل ذي عينين ذلك النجاح الغربي الباهر في فرض المفصل الكبرى للحضارة الدهرية الغربية على الدنيا: عولمة الإعلام، والاقتصاد، والترفيه، والأزياء، وأنماط التعليم، والمصيبة الكبرى القادمة عولمة التنصير.. وهذا له سبب آخر طويل!

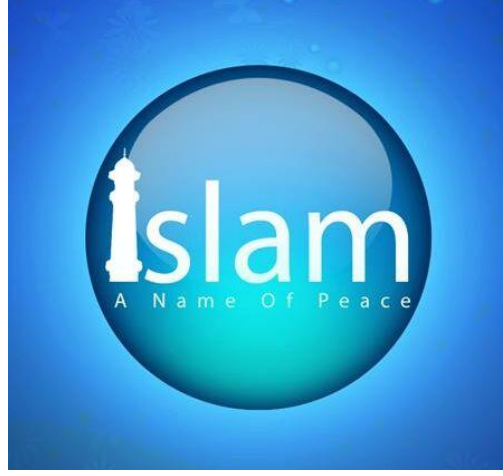


الفصل الثاني:

من ملامح عالمية الإمام القرضاوي

تمهيد:

باستعراض عطاء جمهرة العلماء الكبار المعروفين فإنك ستجد جل مؤلفاتهم ومحاضراتهم في قضايا أليفة مطروقة، سهلة المورد، مأمونة الصدر، لا تحتاج كبير عناء في بحثها، ولا تكلف كبير ثمن في نتائجها، وغالبًا ما لا يعنى أحدهم نفسه ببحث نازلة سياسية، أو طارقة عالمية، أو داهية أمنية، فهم غالبًا يجمعون



ثيابهم، ويلمون جبابهم، سائلين السلامة، داعين لأولي الأمر بطول العمر، ودوام الأجر، أيًا كان أولو الأمر أولئكم، مع استثناءات في مواقف قليلة يمكن بسهولة رصدتها، ولا تمثل إلا استثناء لا يخرق هذه القاعدة ولا يلغيها؛ غير هذا الرجل الشموس، الجموح، الذي لا يقول إلا ما يعتقد، ولا يرضى بغير ما يقتنع به، ولا يداري، ولا يجاري، ولا يماري، ولا يقبل للناس النقيصة، ولا من الحاكم الظلم، ولا يخضع في فتواه لضغط رأي عام، ولا فقه معلّب، ولا مخافة ظلم، ولا سب سفيه، ولا تكفير فسل!

وكم تكلم فيه أعمار أغرار بالتفسير والتكفير، والتبديع والتفسيق، وكم ألف فيه متعالمون عجلون كتبًا ملأى باللعن والإفحاش، فلم يشنه ذلك عن الصدع بما يعتقد، والجهر بما أداه إليه اجتهاده! ثم تكشف الأيام عن قوة حجته، وبعد نظره، وعمق فقهه!

وباستعراض عطاء شيخنا الجليل من كتب، ومقالات، ومحاضرات، وبرامج، وحوارات، فإنك لن تخطئ مطلقًا الطرح العالمي المتفرد، في قضايا يهرب كثير من الكبار من مواجهتها، أو الحسم فيها برأي جهير، دون معاريف، أو موارد، وموازنات، ولا تشفي غليل أصحاب النوازل والقضايا الكبيرة..

رؤية العلامة القرضاوي لنفسه:



لا أشك لحظة أن القرضاوي يعرف من هو القرضاوي، ويعرف أثره العالمي، ويعرف تميز فقهه وعلمه، ويعرف جيدًا آفاقه الموسوعية وتجديداته وأوليائه! وهو كذلك يعرف أنه صار شيخ الأمة المسلمة وعالمها، لهذا لم يوطر نفسه في جماعة، ولم يقيد نفسه بصفه، واستقال من جماعة الإخوان ليكون إمام الأمة وأكبر رأس علمي فيها، وقد سأله الصحفي القطري أحمد علي في لقاء صحفي قريب:

انطلاقاً من خلو منصب المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في مصر بعد اعتقال وسجن محمد بديع، هل تقبلون تولي هذا المنصب في حال ما عرض عليكم؟ -لقد استعفيت من جماعة «الإخوان المسلمين» من عقود، لأكون خادماً للأمة كلها، وعرض علي هذا المنصب من قبل مرات عدة، لكنني اعتذرت، وفي رجال «الإخوان» من يقوم بهذه المهمة خير قيام، أفضل مني.

لكن فيه جانبًا آخر لن يعرفه إلا من اقترب منه، وهو تواضعه الشديد، وبساطته، وودده، وبكاؤه السهل، وقد رأيت غير مرة يبكي، في مواقف مختلفة، كان آخرها بكاءه على ما يحصل لمصر وشبابها الحر من ذبح واستئصال، وانتهاك لأبسط قواعد الآدمية وحقوق الإنسان؛ وربى شهيد على ما أقول، فقد كنت معه وحدي، في بيته!

هو رغم ما أفاء الله عليه من عالمية، وشهرة، وتأثير، وعلاقات، وصلات، لا يزال ذلك الرجل المصري البسيط بلسانه، وقلبه، وروحه، وابتسامته الودود.

وهو إذا اضطره الأمر لا يملك نفسه من البكاء أمام الناس، ولا أنسى أبدًا رأيه في نفسه أمام مئات ممن حضروا الملتقى الأول (التلاميذ والأصحاب) حين سمع ثناء الحاضرين، من كبار العلماء والمفكرين، ومدحهم إياه، حين قال باكيًا:

إن هذه التكريمات والشهادات والمدائح التي سمعتها لا تغرني عن حقيقة نفسي، ولا تخدعني عن حقيقتي التي أعرفها أكثر من غيري: أنا أعرف نفسي - بضعفها وتفريطها وتقصيرها - أكثر من معرفة غيري لها.

وقد قال ابن عطاء الله السكندري: الناس يمدحونك لما يظنونهم فيك، فكن أنت ذامًا لنفسك لما تستيقنه منها.. العاقل من لا يترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس!

وأنا أعلم أن الله تعالى سترني بستره الجميل، ومن فضل الله علينا أنه يستر على عباده، ولم يجعل لمعاصيهم رائحة يشمها الناس! كما قال أبو العتاهية:

أحسن الله بنا أن الخطايا لا تفوح

فإذا المستور منا بين جنبه فضوح

وأرجو أن يسترنا الله في الآخرة كما سترنا في الدنيا (اللهم آمين)

إن هذه التكريمات والشهادات والجوائز واللقاءات أخشى أن تذهب بأجري أو بمعظمه؛ فقد روى الإمام مسلم في صحيحه:

(ما من غازية تغزو في سبيل الله، يصيبون من الغنيمة إلا تعجلوا لشي أجرهم، ويبقى لهم الثل؛ فإذا لم يصيبوا غنيمة، تم لهم الأجر كله)!

وأنا أخشى أن تذهب كلمات الإخوة من أصحاب وتلاميذ بثلي أجري، هذه هي غنيمة العالم؛ أن يثني الناس عليه ويكرموه، هذه غنيمة، تذهب بثلي الأحر؛ فإذا كانت هذه التكريمات تذهب بثلي أجري فقد خسرت (وهنا استعبر وانتحب) وإذا كان الثلث الباقي لا يخلو من الخلل والدخل؛ فماذا يبقى للإنسان؟! وكان مما قال بعد ذلك:

أنا والله لست قائداً ولا إماماً! أنا جندي من جنود الإسلام، وتلميذ، وسأظل تلميذاً أطلب العلم حتى آخر لحظة في عمري!
أعيش في نعم لا تعد ولا تحصى منذ ولدني أمي وحتى اليوم، لو سجدت على الجمر وصمت الدهر وقمت الليل والنهار، ما وفيت ربي نصف معشار ما هو مطلوب مني في حق الله عز وجل!

سامحتكم فيما بدر منكم في حقي، فسامحوني فيما بدر مني في حقكم!
وختم حفظه الله تعالى كلمته برجاء من تلاميذه وأصحابه بالدعاء له بحسن العقبى؛ متمنياً أن يختم الله له بالشهادة في سبيل الله، وأن يفارق الدنيا شهيداً.
ولا تعليق..



رؤية كبار العلماء للقرضاوي العالمي:



تعقدت ندوة " الإسلام والثقافة العربية في العالم الجديد " التي نظمتها مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالاشتراك مع الأزهر الشريف بالقاهرة يومي ٢٣ و٢٢ يناير ١٩٩٥م وحضرها عدد كبير من الضيوف إلى جانب الفائزين السابقين بجوائز الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي . أفتتح الندوة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر نيابة عن فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وتلا حفل الافتتاح انعقاد الجلسة الأولى للندوة التي تحدث فيها ثلاثة من الفائزين بجوائز خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية . وفي جلسة اليوم التالي تحدث أربعة من الفائزين بجوائز الأدب العربي . تضم الصورة الفائزين بجوائز الملك فيصل العالمية مع مسؤولي مؤسسة الملك فيصل الخيرية وجائزة الملك فيصل العالمية وهم : الجالسون: الثالث من اليسار صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية و مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، الخامس من اليمين فخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك والفاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام (١٩٩٣م) ، السادس من اليسار فضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر . الواقفون : الأول من اليسار الدكتور عبدالله الصالح العثيمين الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية ، الأول من اليمين صاحب السمو الأمير بندر بن سعود بن خالد آل سعود الأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية .

قلت من قبل بشكل واضح إنني في مستقبل حياتي - وقبل ثلاثين سنة - لم أكن متعاطفاً مع فقه وفكر العلامة القرضاوي، حتى اقتربت منه، وقرأته، وعرفته، فاختلف الأمر، إنصافاً ورجوعاً للحق، والله تعالى أعلم بالقلب والنية..

وأشرت إلى أنني جالست كبار العلماء، من أنحاء العالم، فرأيت ثناءهم، وحبهم للشيخ حفظه الله تعالى، كما سمعت - مشافهة - آراءهم فيه: السياسي الكبير د. إسماعيل هنية رئيس وزراء غزة، والدكتور توفيق الواعي الأستاذ بكلية الشريعة، والدكتور جاسر عودة، والدكتور العظيم جمال بدوي، والعالم الشاعر الطبيب د. حسان حتوت، والعالم الجليل أستاذي د. حسن عبد المجيد المعاييرجي، والعالم الرباني أستاذي د.

حسن عيسى عبد الظاهر، والعالم الفاضل الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالكويت، وعضو هيئته التدريس في كلية الشريعة بالكويت، وعضو اللجنة العلمية للموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعضو هيئة الفتوى والرقابة، والأستاذ المبارك النبيل خالد مشعل رئيس المكتب السياسي بحماس، والشيخ الجليل المرابي العالم صلاح أبو إسماعيل، والعالم الجليل الصديق د. صلاح الصاوي، والفقير القانوني الكبير المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة المصري، والمشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس السودان، والدكتور الفقيه عبد الستار أبو غدة، والعالم الفقيه الأصولي الرباني أستاذي وبلدي الدكتور عبد العظيم الديب، والعلامة التونسي الدكتور عبد المجيد النجار، والعالم الجليل الشيخ عبد المعز عبد الستار، والعالم المميز الدكتور الوزير عثمان سيد أحمد إسماعيل البيلي، والدكتور عز الدين إبراهيم، والعالم الدكتور الوزير عصام البشير، والعالم الاقتصادي الفقيه د. علي أحمد السالوس، والأستاذ المفكر أستاذي عمر عبيد حسنة، والشيخ فيصل مولوي مفتي لبنان، والفقير القانوني الكبير د. محمد سليم العوا، والدكتور المؤرخ - بلدي - محمد السيد الوكيل رحمه الله، والعلامة المعروف د. محمد عمارة، والأستاذ منير شفيق، والدكتور وهبة الزحيلي، ووزراء الأوقاف القطريين، وكبار المسؤولين بالمؤسسات الدينية والرسمية في دولة قطر..

ناهيك عن وزراء، ورجال أعمال، وإعلاميين كبار، ودعاة مشاهير، وغير عرب من مشارب شتى، يعرفونه ويقصدونه قصدًا، مثل الدكتور سلمان العودة، وطارق سويدان، وسالم الشبخي، وأبو زيد المقرئ، وأعداد يعسر على سردها.. ولا أدعي حصرها!

وعندما بلغ الشيخ السبعين من عمره المبارك أصدرت جامعة قطر كتابًا في 1070 صفحة يحوي ثناء العلماء وأهل الفكر للقرضاوي، وآراءهم فيه، كما أصدرنا في تكريمه كتيبين أنيقين بعد ذلك عند بلوغه الثمانين، وعند حملة الدفاع عنه - لما أراد بعضهم إسقاطه - حويا بعض آراء العلماء كبار أيضًا فيه!

وممن تكلموا فيه من كبار علماء الأمة ورموزها، على الترتيب الأبجدي:

• الدكتور أحمد الريسوني فقيه المقاصد، ورئيس جماعة التوحيد والتجديد في المغرب:

القرضاوي فقيه المقاصد!

• الدكتور توفيق الشاوي أستاذ القانون الدولي والمفكر المعروف/ من مصر:

القرضاوي رجل مدافع عن قيم الإسلام ومبادئه!

• القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان:

القرضاوي مدرسة علمية فقهية ودعوية يجب أن تستفيد الأمة من نبعها الإسلامي العذب!

• شيخ الأقصى رائد صلاح/ من فلسطين:

لا أزال أؤكد أن الشيخ القرضاوي حفظه الله تعالى سيبقى رئيس اتحاد علماء المسلمين فيالعالم، وسيبقى من المراجع الأساس لكل الأمة المسلمة اليوم، في كل شؤونها الإسلامية، على صعيد علمائها، وعبادها، وعوامها، وكبارها وصغارها، ورجالها ونسائها.

• الشيخ راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي، ومن قادة الإصلاح السياسي والديني:

القرضاوي في كلمة واحدة: إمام مجدّد. وقال: القرضاوي لسان الصدق الذي أمّاط اللثام عن منافقي تونس!

• العالم الجيولوجي العالمي الدكتور زغلول النجار/ من مصر:

القرضاوي: رجل تميّز بالرقّة والأدب، في حزم الفقيه، وقد وهبه الله ذاكرة واعية، وذكاء فطرياً، وفراسة ربانية، وقدرة على الفتيا؛ باستنارة ووعي، ما جعله داعية العصر وفقهه بلا منازع!

• الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين رحمه الله تعالى / من مصر:

وعندما كان الشيخ القرضاوي طالبًا في القسم الثانوي بعد أن ألقى طالب الثانوي يوسف القرضاوي قصيدة أمامه في احتفال للإخوان:
إنه - أي القرضاوي - لشاعر فحل!

• الدكتور طه جابر العلواني مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا، ورئيس المجلس الفقهي بأمريكا منذ عام 1988 ، ورئيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية (SISS) بهرندين، فيرجينيا/ من أصل عراقي:

القرضاوي فقيه الدعوة، وداعية الفقهاء!

• العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز العالم الرباني رحمه الله تعالى / من السعودية:

كتبه لها ثقلها وتأثيرها في العالم الإسلامي!

• الأستاذ عادل حسين الكاتب المعروف رحمه الله تعالى / من مصر:

القرضاوي فقيه الوسطية في عصرنا!

• الشيخ عبد السلام الهزّاس أحد كبار علماء المغرب ودعاتها رحمه الله تعالى:

القرضاوي القيادة الحكيمة في مسيرة التأصيل والتجديد والتوحيد وبعده من أعظم ثمار دعوة الإمام الشهيد حسن البنا!

• القاضي عبد القادر العماري نائب رئيس محكمة الاستئناف بقطر سابقًا:

القرضاوي فقيه التيسير!

• الشيخ عبد الله بن بيّة وزير العدل والتعليم في موريتانيا سابقاً، ونائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة السعودية/ من موريتانيا:

القرضاوي إمام من أئمة المسلمين، وضمير الأمة!

• العلامة المحقق والمحدث المشهور عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى/ من سوريا:

القرضاوي فقيها ومرشدنا العلامة!

• الشيخ عبد الله عقيل العقيل الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً، رحمه الله تعالى/ من السعودية:

القرضاوي رجل المرحلة وفقه العصر!

• الدكتور عبد الله عمر نصيف مدير جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة سابقاً:

القرضاوي قمة في العطاء!

• الشيخ عبد المجيد الزنداني الداعية الإسلامي المعروف/ من اليمن:

القرضاوي عالم مجاهد!

• الأستاذ الدكتور عدنان زرزور أستاذ ورئيس قسم أصول الدين بكلية الشريعة جامعة قطر/ من سوريا:

القرضاوي المجدد الموفق الموفق، فقيه العصر ومجتهده الأول. لقد جمع القرضاوي بين دقة الفقيه، وحماسة الداعية، وجرأة المجدد، وإقام الإمام. لقد أقام القرضاوي دولة الإسلام في الفقه والاجتهاد!

• الشيخ الرباني أبو الحسن علي الحسن الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند رحمه الله تعالى:

القرضاوي عالمٌ محقق، وهو من كبار العلماء والمريين!

• الدكتور مانع حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب المسلم رحمه الله:

القرضاوي: العالم الموسوعي والفقهاء المعاصر!

• الداعية المري الكبير د. محمد أحمد الراشد، من العراق:

هو الرائد حقًا، مع وفور المنطق المعتدل، ودقة الاستنباط، وشمول النظر، وقد حل المشكلات، وأوضح المعضلات، وميز الخلل، وعلل وأسند، فكان "معلم المرونة" حقًا، وشارح المتغيرات، وتمثل كتابته مذهبًا في فقه الدعوة كاملاً مترابطًا متناسقًا موزونًا بمنطق واحد في بدايته ووسطه ونهايته، وبمنهجية من التيسير الذي تشهد له الأدلة والأصول العريقة، وأنا معه في معظم ما ذهب إليه، وأرى أنه قد وُفق إلى الصواب توفيقًا، ولست أخالفه إلا في مسائل قليلة.

• العلامة المفكر الإسلامي المعروف محمد رجب البيومي عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ورئيس تحرير مجلة الأزهر سابقًا/ من مصر:

القرضاوي.. باحث دقيق وداعية صبور!

• الدكتور محمد عمر زبير مدير جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية سابقًا، وعميد كلية الاقتصاد والإدارة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، والخبير في مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

القرضاوي حامل لواء التيسير في الفتوى، والتبشير في الدعوة!

• الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي، وهو الذي يعدُّه القرضاوي من أساتذته الذين تركوا بصمات في حياته:

لقد سبق القرضاوي سبقًا بعيدًا!

وحيثما سئل عنه قال: أنا مُدرّسه وهو أستاذه، الشيخ يوسف كان تلميذي، أما الآن فأنا تلميذه!

• المفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد فتحي عثمان رحمه الله تعالى الأستاذ في الجامعات العربية، والجامعات الأمريكية ومدير معهد دراسات الإسلام في العالم المعاصر:

القرضاوي الفقيه الداعية البصير بالواقع المعيش!

• العلامة الفقيه الدكتور مصطفى الزرقا وزير العدل والأوقاف السوري، والخبير في الموسوعة الفقهية، والأستاذ بكلية الشريعة، والنائب في المجلس النيابي السوري، رحمه الله تعالى:

القرضاوي حجة العصر، وهو من نعم الله على المسلمين!

• الدكتور هيثم الخياط عضو مجامع اللغة العربية بدمشق وبغداد وعمان والقاهرة/ من سوريا:

القرضاوي فقيه الحنفية السمحة!

• أ.ياسر الزعاترة رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة/ من فلسطين:

القرضاوي من أشرف الرجال الذين عملوا لقضية فلسطين!

(ملحوظة: بعض الآراء حول الشيخ من كتاب الأخ الكريم عصام تليمة والكتاب التذكري عن القرضاوي بعد بلوغه السبعين).

رأي أ.د. حلمي القاعود:

من أهم من أحترم رأيهم وأتابعهم من زمن الأستاذ الدكتور الأديب الناقد المفكر حلمي القاعود الذي كتب حول: (القرضاوي وفقه المعاصرة) يعكس طبيعة الشيخ وفقهه ورؤيته الشاملة، فكان مما قال:

رحت أتبع ما يكتبه القرضاوي في مجلات عربية، منها مجلة الأمة ومجلة الدوحة القطريتين، وكان لهما في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي شهرة كبيرة بين القراء، وكان ما يكتبه القرضاوي يحظى باهتمام كبير، وخاصة لدى شباب الصحوة الإسلامية، الذين كانوا يتلقون كتاباته بوصفها توجيهات يجب تنفيذها أو مناقشتها لمعرفة أتباعه، أو تطويرها.

فالواقع العربي والإسلامي يمتلئ بكثير من القضايا والظواهر التي تحتاج إلى عقل جريء، يناقش ويحلل، ويفكر ويقدر، وقيس ويستنبط، وبواجه ما يجري بروح الفقيه الأصولي الذي ينطلق من وعي عميق بعلم الأصول، ومواضع الواقع بما فيه من تطورات تفرض أن تكون هناك إجابة واضحة تبين للناس كيف يتصرفون على ضوء عقيدتهم وإيمانهم.

لقد شهدت العقود الثلاثة الماضية كثيرًا من الأحداث والظواهر والمواقف التي تفرض على المسلمين أن يلتمسوا الصواب في الفتاوى وآراء الفقهاء؛ كي يتأكدوا أنهم يسرون على طريق الصواب، ويتعدون عن الخطأ.

كانت هناك ثورة إيران الإسلامية، والاحتلال السوفيتي لأفغانستان، ومصرع الرئيس السادات، واحتلال اليهود الغزاة للبنان الذي كانت تعصف به الصرعات الدموية؛ قتالاً بين الطوائف، ومطاردة للمقاومة الفلسطينية، والحرب العراقية الإيرانية، واحتلال صدام للكويت، وحرب القوات الأجنبية والعربية لتحريرها، ثم انتشار العنف بين بعض الجماعات

الإسلامية والسلطات وصلت إلى حد الحرب الأهلية الدامية كما جرى في الجزائر، وتفجيرات نيويورك، والحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق، ثم ثورات الربيع العربي التي انطلقت مع نهايات العام 2010 م، وما زالت تهدر حتى كتابة هذه السطور.

كانت هناك ظواهر أخرى عديدة اجتماعية واقتصادية، طفت على سطح الحياة العامة مثلما يسمى بالتطرف أو التشدد، والزواج السري أو العرفي، وما عرف بزواج المسيار، وقضايا الحج الصعبة مثل رمي الجمار، وذبح الأضاحي وتكديسها في المشاعر المقدسة وعدم الاستفادة منها جيداً، وقضايا البنوك والفوائد والاستثمار، وأوضاع المسلمين في الدول غير الإسلامية، وكيفية التعرف على أمور دينهم، والتوافق مع المجتمعات الأجنبية، والظروف المختلفة في بعض بلدان العالم مثل طول النهار وقصر الليل، وعلاقة ذلك بفريضة الصوم.. وغير ذلك من أمور نشأت نتيجة لاختلاف الزمان والمكان.

وكان القرضاوي في تلك المعمة - إذا صح التعبير - فارساً لا يشق له غبار؛ حيث تصدى للإجابة عن كثير من الأمور المتعلقة بهذه الأحداث والظواهر والأحوال؛ منطلقاً من وعيه بدور العالم الإسلامي في زمانه، ومن خلال توظيفه لعلمه وثقافته ليدلي بدلوه في فقه المعاصرة قوياً وراسخاً ومقنعاً، ما جعل لفتاوى الشيخ القرضاوي ومواقفه حضوراً قوياً في وجدان الشعب المصري، بل الشعوب العربية والإسلامية جميعاً؛ فقه المعاصرة الذي اتسم بالعلم العميق والشجاعة المسؤولة، وجد مساندة من العلماء الأصلاء، الذين لم يخضعوا لسلطة مستبدة، أو حكومة ظالمة، أو دولة ذليلة، تابعة للغرب الاستعماري وإرادته.

وهكذا يمكن القول إن القرضاوي سطع نجمه في الواقع العربي الإسلامي، وتأهل ليكون قيادة فعالة في صناعة الربيع العربي الذي بدأ بثورة تونس ثم مصر، وامتد إلى أقطار أخرى.

لقد استطاع القرضاوي أن يفيد من دراسته المتخصصة للفقہ وأصوله، في خدمة المسلمين من خلال ما أسميه فقہ المعاصرة، وهو فقہ يتجاوز ما عرفه الفقهاء من السلف الصالح، واقتصر على قضايا العبادات، والمعاملات التي كانت ترتبط بالظروف المغايرة لزماننا، إلى القضايا المعاصرة؛ بما فيها من مواقف وظروف، مختلفة تمامًا عن المواقف والظروف التي عرفها القدماء؛ ولذا كان جل مؤلفاته وكتابه وخطبه ومحاضراته وأحاديثه التلفزيونية وغيرها، تصب في الأفق المعاصر بكل أطيافه المتباينة، ليؤصل الرؤية الإسلامية الدقيقة في التعامل معها والحكم عليها.

وكفى بذلك وصفًا ونصفة.



القرضاوي والجوائز العالمية

أثق - ولا أشك لحظة - أن القرضاوي نال من الجوائز ما لا يذكر عددًا وقيمة، لا يحصرها هو، ولا من حوله، كما كتب أشعارًا كثيرة رائعة، ضاعت، أو نسيت!

لكن من أهم الجوائز ذات الصفة العالمية التي نالها القرضاوي اعترافًا بفضله وتفرده:

- جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام 1411 هـ، 1990 م.
- جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك مع سيد سابق في الدراسات الإسلامية عام 1994 م 1414 هـ.
- جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام 1996 م،
- جائزة السلطان حسن البلقية سلطان بروناي في الفقه الإسلامي عام 1997 .
- جائزة سلطان العويس في الإنجاز الثقافي والعلمي لعام 1999 م
- جائزة دبي للقرآن الكريم.. فرع شخصية العام الإسلامية لعام 1421 هـ.
- جائزة الدولة التقديرية للدراسات الإسلامية من دولة قطر لعام 2008 م، وتسلمها من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في 8 نوفمبر. 2009 .
- جائزة الهجرة النبوية لعام 1431 هـ من حكومة ماليزيا وتسلمها من ملك ماليزيا في 18 ديسمبر 2009 .
- في سبتمبر 2010 منح الملك الأردني عبد الله الثاني العلامة القرضاوي وسام الاستقلال من الدرجة الأولى!
- في استطلاع دولي أجرته مجلتا فورين بولسي وبروسبكت الأمريكية والبريطانية على التوالي - وفي 24 يونيو 2008 احتل المرتبة الثالثة ضمن أبرز المفكرين في قائمة ضمت عشرين شخصية هي الأكثر تأثيرًا.

- في عام 2009 اختير في المرتبة الـ 38 في كتاب أصدره المركز الملكي الأردني للدراسات الإستراتيجية الإسلامية حول أكثر 500 شخصية مسلمة مؤثرة عامذاك!

جائزة القرضاوي العالمية:

وكما نال القرضاوي جوائز دولية فقد أنشئت باسمه جائزة دولية، كان لي الشرف بأن وضعت معالمها وضوابطها وقيمتها؛ من خلال مؤسسة عبد الله عبد الغني العالمية للإبداع الفكري، ثم تبناها مركز القرضاوي للوسطية، ضمن مؤسسة قطر وجامعة حمد بن خليفة.. فقد خصص المجلس الاستشاري في كلية قطر للدراسات الإسلامية في جامعة حمد ابن خليفة جائزة أكاديمية عالمية تكريمًا للشيخ يوسف القرضاوي؛ واعترافًا بدوره الريادي في الوسطية الإسلامية والتجديد، وتناوله القضايا معاصرة من خلال التطبيق المتوازن للفقه مع مقاصد الشريعة وجوهر الدين، ودوره في نشر الإسلام، وتعزيز التعليم، والانخراط في الأعمال الخيرية والاجتماعية، ونهجه في نبذ التعصب والعزلة في العصر الحديث، وإره الخالد للبحث الإسلامي في عصرنا.

وتهدف الجائزة إلى دعم البحث والدراسة التي يشرى بها الفكر الإسلامي من خلال الفكر الوسطي، وتطبيق مبادئ الإسلام بعناية في المجتمعات الحديثة؛ لتسهم في تقارب الكيانات الدينية والثقافية، وتعمق فهم البشرية جمعاء من خلال حوار الأديان والتعاون. ومن أهداف الجائزة أيضًا: تعزيز التعاون بين الحضارات وتبني مبدأ الحوار مع الآخر.



مواقع عالمية تبوأها الشيخ:

- رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.
- عضو مجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد.
- عضو مجلس الأمناء لمنظمة



الدعوة الإسلامية في أفريقيا.

- عضو مجمع البحوث الإسلامية في مصر
- رئيس جمعية البلاغ القطرية الممولة لشبكة إسلام أونلاين حتى مارس 2010 .
- عضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي .
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف فيصل الإسلامي بالبحرين.
- نائب رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في الكويت.



علاقاته بالمشايخ والمراكز الإسلامية حول العالم



من قديم وأنا أسمي العلامة القرضاوي بالشيخ الطيار، فهو كما قال ابن زريق:

ما آب من سفرٍ إلا وأزعجه رأي إلى سفر بالرغم يزمعه

وكنت ألاحظ قديمًا أنه لا يسلم له أسبوع كامل يقيمه، فهو من مؤتمر، إلى حوار، إلى محاضرة، إلى برنامج، إلى معسكر، إلى لا يستقر به المقام، حتى إنه اعتذر علنًا عند تسلمه جائزة شخصية العام الإسلامية من دبي للسيدة زوجته رحمها الله وأولاده، لتقصيره معهم، وانشغاله الدائم بهموم الأمة، سنة 1421 هـ. أي قبل ثلاث عشرة سنة من اليوم! في حين أن آخرين لم يجاوزوا محافظاتهم، ولم يستخرجوا جوازات سفر، وبعضهم زار بلدًا أو بلدين أو عشرة..

وادخل إلى موقعه تعرف نوعية من يستقبلهم الشيخ وتنوعهم العجيب: حاخامات/ قساوسة/ ساسة/ علماء شريعة/ دعاة/ علماء طبيعون/ معجبون..

وأنا أعلم كيف يعاني مدير مكتبه فقد من ترتيب المواعيد والاستقبالات، أنور إبراهيم/ بوتغليفة/ الترابي/ مشعل/ هنية/ وفد جامعة الفاتح/ هيئة من كبار علماء الأزهر/ وفد من جامعة دار السلام الإندونيسية/ الجوادي ونصار وقنديل/ د. محمد البلتاجي/ وفد غزة الرياضي/ وفد سربلانكي/ مدير المركز الإسلامي في أوكرانيا/ فيكتوريو يناري مسؤول الحوار مع الإسلام بجامعة سانت جيغيو، واباولا بيتزو أستاذة التاريخ الإسلامي في جامعة إيطاليا/ روبرت كرين "فاروق عبد الحق" مستشار الرئيس السابق نيكسون ومدير مركز دراسات المجتمعات الإسلامية المعاصرة بمؤسسة قطر/ المخرجة الفرنسية المسلمة عائشة أجنس دي فيو/ سونيا فيرما كبيرة مراسلي صحيفة جلوب اند ميل الكندية، ومسؤولة الشؤون الخارجية بها، وهانز أوتن مراسل التلفزيون الهولندي..

ويتواصل مع أردوغان، وأكمل الدين أوغلو، وأمير البحرين، وأمير قطر، وبشار، وجول، والحسن بن طلال، وسلطان القاسمي، وسوار الذهب، وشيخ دبي، والشيخ زايد، وعبد الله الأحمر، وعمدة لندن، وقابوس، والقذافي، ومانديلا، والملك عبد الله، ومحمد مرسي، والملك عبد الله الثاني، ومهاثير، ويستقبل استقبال الفاتحين في ليبيا وتونس وغزة والسودان والهند وباكستان والبوسنة، وبلاد أخرى كثيرة، وشخصيات أخرى لا أحصيتها، ولست في حاجة لإحصائها، فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق!

الموقع الرسمي لسمحة الغامرية

من أصحاب القرضاوي وتلاميذه:



ولو نظرت في سلة أصحابه لوجدت كبار علماء الأمة من كل الاتجاهات، وأذكر حفنة يسيرة منهم - مع الاحترام وحفظ الألقاب - أحمد الريسوني، وأحمد العسال، والبهي الخولي، وتوفيق الواعي، وجمال الدين عطية، وحسان حتوت، وحسن عيسى عبد الظاهر، وحسين حامد حسان، وخالد المذكور، وزغلول النجار، والسيد سابق، والصباغ، وطارق البشري، وعبد الحلیم محمود، وعبد العظيم الديب، وعبد الفتاح أبو غدة، وعبد الله بن بية، وعبد الله العقيل، وعبد الله نصيف، وعبد المعز عبد الستار، وأبو الحسن على الحسن الندوي، وعز الدين إبراهيم، وعلي السالوس، والدكتور علي القره داغي/ وعمر الأميري، والغزالي، والغنوشي، والقطان، ومحمد بديع، ومحمد رشيد قباني، ومحمد سليم العوا، ومحمد علي البار، ومحمد عمارة، ومحمد قطب، ومحمد كمال

إمام، ومحمد كمال البتانوني، ومحمود شيت خطاب، ومصطفى سيريتش، ومهدي عاكف، ووهبة الزحيلي، وأشباههم، ومئات من هذه الشاكلة يستعصون على العد، إلى كبار علماء الأزهر المعروفين، إلى علماء الأقصى وفلسطين، إلى علماء الحرمين الشريفين، وعلماء من الهند والباكستان، وعلماء من أوروبا، وعلماء من أفريقيا، ومن أنحاء العالم!

ومن تلاميذه تجد نخبة من الكرام من أمثال: م. أبو العلا ماضي / والدكتور أحمد أبو حلبية / والدكتور أحمد المحمدي أحمد / والمهندس أحمد المحمدي المغاوري / والدكتور أكرم رضا مرسي / والدكتور أكرم كساب / والدكتور الحسن العلمي / والدكتور حسن فوزي / وأ. داود حسن / وأ. حسين حلاوة / والدكتور سلطان الهاشمي / والدكتور صفوت حجازي / والدكتور صلاح سلطان / والدكتور عادل باناعمة / والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح / والشيخ عصام تليمة / والدكتور عصام العريان / والدكتور علي بادحدح / والدكتور علي المحمدي / والدكتور عمرو عبد الكريم / والشيخ مجد مكي / وأ. محمد زيدان / وأ. محمد سليم الهندي / والدكتور محمد الشيب / والقاضي محمد طيس / وأ. محمد عبد القدوس / والدكتور محمد المختار الشنقيطي / والدكتور محمد المصلح / والدكتور مسعود صبري / والدكتور معتز الخطيب / والدكتورة هبة رؤوف عزت / والدكتور وصفي أبو زيد / وأ. وليد أبو النجا.. ومئات لا أستطيع إحصاءهم؛ فعذرًا لمن لم أذكر!

عالمية الملتقى والمنتمين له



زرت بلادًا كثيرة، وتكرر معي موقف في كل بلد.. الموقف نفسه.. حين يعلمون أنني قادم من قطر أو عائد إليها، يقولون كلمة واحدة: أمانة عليك.. بلغ سلامي للشيخ القرضاوي.. من أناس مختلفين، رجال ونساء، شب وشبان.. وكثير منهم كان يقول إن حلمه أن يلقاه! وكثير من الذين يزورون قطر - من كل البلاد - مسلمين وغير مسلمين دائمًا ما يريدون مقابلة الشيخ، ويرون هذا شيئًا مهمًا وفارقًا!

وللشيخ مريدون من كل أنحاء العالم لا أشك في ذلك لحظة، يمثل (بعض) ذلك الإخوة الذين يشاركون في هذا الملتقى فهم من بلاد شتى، وقارات شتى؛ تتلمذوا على كتبه، وولعوا بفكره، واقتدوا بمنهجه، سلهم، واستبطن، تر مصداق قولي وحقيقته!

وستجد منهم من قدم من الأردن، وإثيوبيا، وأستراليا، وألمانيا وأمريكا وإندونيسيا وأوكرانيا وباكستان والبحرين وبريطانيا والبوسنة وتركيا وتونس والجزائر وروسيا والسعودية وسنغافورة وسوريا والصين، العراق وفلسطين والكويت ولبنان وليبيا وماليزيا ومصر والمغرب وموريتانيا والهند وهولندا وغيرها، عدا الموجودين من قطر من جنسيات مختلفة، وهم بعض المتلمذيين على كتب القرضاوي وفكره وعطائه..

القرضاوي والثورات

لا أظن أن أحداً يستطيع أن ينكر دور القرضاوي زعيماً سياسياً ومحرصاً على الطواغيت، ومحراً الشعوب لتأبي الضيم، وتكسر القيد، وتسعى لتتشق عبر الحرية، ونسائم السيادة..

هو الذي خطب في الثوار في ميدان التحرير، وخطب في ميداني الحرية في طرابلس وبنغازي، وسافر لتونس بعد الورة مؤازراً، وحلف أن بشاراً ساقط، وأن القذافي هالك، وأن مبارك إلى زوال، وهو الذي هاجمته تلفزيونات الأنظمة العميلة، ولم تأل جهداً في التشهير به، وتشويه صورته، وهو الذي هاج الإعلام عليه في كل بلدان الربيع العربي (المجهض) وهو الذي صار رمزاً مباشراً للثورة، وأيقونة من أيقوناتها، وقد رأيت كيف استقبله الشعب الليبي بعد الثورة في بنغازي وطرابلس، وكيف استقبله التوانسة في العاصمة والولايات التونسية المختلفة، وكيف احتفل به الثوار في ميدان التحرير قبل ذلك.

وهو الذي ناصر قضايا المسلمين من قبل علناً وبقوة في فلسطين – القضية الإسلامية الكبرى – والعراق، والبلقان، والشيشان، وأفغانستان، وكشمير، وبورما، والقرن الأفريقي، وحيثما كانوا، إحساساً منه بوحدة المسلمين حول العالم، وقياماً بدوره الرائد في إثارة نوازع الحرية والكرامة:

وهو الذي قال في رؤيته هذه قبل عقود كثيرة:

مسلمون مسلمون مسلمون	حيث كان الحق والعدل نكون
نرتضي الموت ونأبى أن نهون	في سبيل الله ماأحلى المنون

نحن صممنا وأقسمنا اليمين
مستقيمين على الحق المبين
جاهدين أن يسود المسلمون
أن نعيش ونموت مسلمين
متحدين ضلال المبطلين
مسلمون مسلمون مسلمون

نحن بالإيمان أحيينا القلوب
نحن بالقرآن قومنا العيوب
ننشر النور ونمحو كل هون
نحن بالإسلام حررنا الشعوب
وانطلقنا في الشمال والجنوب
مسلمون مسلمون مسلمون

يا أخي في الهند أو في المغرب
لا تسلم عن عنصري عن نسبي
إخوة نحن به مؤتلفون
أنا منك أنت مني أنت بي
إنه الإسلام.. أمي وأبي
مسلمون مسلمون مسلمون

قم نعد عدل الهداة الراشدين
شقي الناس بدنيا دون دين
لا تقل: كيف؟ فإننا مسلمون
قم نصل مجد الأبوة الفاتحين
فلنعدها رحمة للعالمين
مسلمون مسلمون مسلمون

يقول الأستاذ حسام تمام رحمه الله تعالى عن دوره السياسي والثوري: (القرضاوي والإخوان.. قراءة في جدلية الشيخ والحركة):

وجود القرضاوي في حركة الإخوان تجاوز الشيخ أو العالم الأزهري إلى المحرض السياسي، الذي يقدم الوقود الديني لقضايا الحركة السياسية ومعاركها؛ سواء أكانت معارك خاصة بالحركة، أو كانت تتصل بالقضايا العامة أو "قضايا الأمة" التي احتلت قمة أولوياته فيما بعد حين كفّ عن دخول السياسة، من باب الحركة الإسلامية الخاص.

وحين انتقل إلى خارج البلاد وتراجعت أعماله التنظيمية تدريجيًا قام القرضاوي بهذا الدور في قضايا الأمة، التي كان أبرز من تولوا الدفاع عنها، وتحريض الناس من أجلها! فاحتلت قضية فلسطين مبكرًا اهتمامه.

وربما لم تتفجر قضية تهم الأمة أو الحركة الإسلامية إلا ووقف فيها القرضاوي محرصًا يقدم وقود المعركة:

فعل ذلك في أثناء الغزو والاحتلال السوفيتي لأفغانستان، واستمر في حشد التأييد للمجاهدين حتى انسحاب السوفيت منها.

وفعل ذلك في الغزو الأميركي للعراق، فكان أعلى الأصوات وأكثرها تأثيرًا في رفض الحملة الأميركية على أراضيه، فأفتى بوجوب الجهاد لمقاومة الغزو الأميركي، ثم لمقاومة هذا الاحتلال، وجر موقفه هذا عليه حملات إعلامية من بعض المنابر الإعلامية التي اتهمته بدعم الإرهاب.

تكرر الأمر في أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، فوقف القرضاوي محرصًا للشارع المسلم على الغضب؛ احتجاجًا على إهانة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وقاد معركة الاحتجاج ضد الدنمارك.



القرضاوي ممنوعاً!

 **RALON**
AIRLINE INFORMATION ALERT 16/11

EXCLUSION FROM THE UNITED KINGDOM

NAME: Yousuf Abdullaa (Ali) Al-Qaradawi
Alias Yusuf Al Qaradawi and Al Qaradawi Yousuf Abdullaa A.

DOB: 09/09/1926

Nationality: Qatari (Diplomatic passport) and Egyptian

The above-named was excluded from the United Kingdom on 14 July 2011 at the direction of the Home Secretary. He is not eligible to travel to the UK, even in transit.

He does not hold a UK visa, and does not qualify for the visa exemption for visitors holding Qatar diplomatic passports. The Home Secretary has also made a direction in accordance with Article 4(a) of the Immigration (Exemption from Control) Order 1972 that he shall not be considered as exempt from UK immigration control.

Any airline carrying him to the UK may be liable to a charge of £2000 under Section 40 of the Immigration and Asylum Act (as amended) and to costs related to detention and removal.

If he seeks to travel to the UK please contact your regional UK Immigration Liaison Manager, the Chief Immigration Officer at the UK port of arrival or the RALON duty officer at: ukba@ralonoperations@homeoffice.gsi.gov.uk (RALON Duty Officer available 0700 – 2030hrs UK BST only).

ومن أكبر دلائل عالمية القرضاوي وأثره إغلاق أبواب بعض المطارات في وجهه، وعدم الترحيب به، من أنظمة جبرية مخاتلة، بل إنه صار مطلوباً من الإنترنت بناء على دعاوى حمقاء من موتورين هنا أو هناك، فهو ممنوع من دخول أمريكا وبريطانيا وفرنسا، بحجة أنه يهاجم اليهود، ويهدد أمن إسرائيل، وكذا من الإمارات (العربية) وأخيراً مصر بلده ومسقط رأسه، حيث وضعوا اسمه على قوائم الترقب والوصول، باعتباره خطراً إرهابياً رافضاً للنظام العسكري!

بل أشاعت جهات إعلامية رخيصة أنهم ردوه من المطار، وطوقوا بيته بالمدركات في انتظار قرار المجلس العسكري، وأنهم أبعده من قطر (قلعة المضيوم) وأوقفوه عن الجمعة!

فما دلالات هذا المنع.. تأمل!

وقد سأله الصحفي القطري أحمد علي في حوار له في جريدة الرأي الكويتية: هل يضايقكم زيادة عدد الدول التي قررت منعكم من دخول أراضيها، بما في ذلك مسقط رأسكم مصر؟

فكان جواب الشيخ الواضح: صاحب القضية لا بد أن يدفع ضريبة انحيازه لمبادئه، ومسألة المنع من الدول لا مدلول لها؛ فالزعيم الأفريقي الراحل نيلسون مانديلا كان على قائمة الإرهاب الأميركية حتى سنوات قليلة، ومسألة وضعي على قوائم ترقب الوصول في مصر هي عبارة عن أخبار صحافية مختلقة لتخويفي.



حملات وردود أفعال:

جرت عادة الباطل أن يشن حربيه ضارية ضد الحق وأهله، والدعوة وأربابها، والحريه ودعاتها، والفكر البصير ورواده..

ومنذ عرفت الشيخ حفظه الله تعالى ومتع به - بل قبل ذلك بعقود - والحرب تشن عليه ضروراً، مسلحة بأسلحة من التلفيق والزور، والكذب والفجور، والسب والعيب، وكيل الاتهامات من أناس ذوي أمراض أو أغراض؛ فهم في الجملة لم يقرؤوه، ولم يقتربوه من أفقه، بل قيل لهم - لفظاً أو معنًى - قبحوه (وانصروا آلهمكم) فشنوها ضارية دامية، متترسين بأشد ما يملكون من الأسلحة:

فهو عند الغربيين والفلول ورجال الأمن حماة الفراعين متطرف متشدد داعية إرهاب، معادٍ للديمقراطية والتنوير!

وهو - على النقيض - متسيب متسرع جاهل بالفتوى، مفتون بالغرب، داعية لصنم الديمقراطية، عند شباب أعرار قليلي الفقه، قريبي السطح، محرومي النور!

وهو أشد خطراً على الإسلام من اليهود والنصارى عند مشايخ (لم يجلسوا إلى مشايخ) ينظرون إلى الدنيا من خرم إبرة، ولا يرون إلا ما يرى أعشى في شمس ضاحية!

لكن الله يقيض له من يقفون منافحين عن اسمه، ذاببن عن عرضه، عارفين بقدره، شاكرين لسعيه؛ تقبل الله منه دفعه عن الحق، ومنهم دفعهم عن عرض الشيخ في مواقف يجب أن يدفعوا عنه فيه، إحقاقاً للحق، وإرضاءً للرب الحق،

وهذه عينات من مواقف يدافع فيها علماء ومثقفون عن الشيخ، مع حفظ الألقاب والأقذار:

اعتذار ودفاع من مجموعة من علماء ومثقي سورية:

بعد حملة النظام السوري النصيري على الشيخ كتب نخبة من العلماء والمثقفين هذا البيان:

نحن الموقعين أدناه.. نعتذر للشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي باسم كل الأخيار من أبناء الشعب السوري ونعلن له ولاء ونصرة.. نعتذر إلى رجال الإعلام الحر، ونحيي شهداء الحقيقة شهداء الكلمة والصورة...

نحن الموقعين أدناه..

نعتذر لفضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، ومنتصر لمدرسة ورثة الأنبياء من حملة العلم الشرعي القائمين على أمر الله بالحق، (الذين يبلغون رسالات الله، ويخشونه، ولا يخشون أحدًا إلا الله وكفى بالله حسيبًا).

نعتذر لشهود الحق من رجال الإعلام الحر الشريف، الذين يبحثون عن الحقيقة، ويوثقونها بالصورة والصوت والكلمة، ومنتصر لقنوات إعلام الصدق والنزاهة، وفي مقدمتها قناة الجزيرة؛ بما تؤديه - بإدارتها والعاملين فيها - من أمانة، وشهادة على الحق، وانتصار للمظلومين..

يحوك إعلام النظام السوري - بإدارته وعاملية والحاطبين في حباله - حملة من الإفك والافتراء، والأكاذيب لتشويه ثورة الشباب السوري على الاستبداد والفساد والظلم! فما يزال فريق الشر هذا يتخبط في وحل الأكاذيب والترهات والأباطيل، ما يبعث على الضحك والبكاء في وقت معًا؛ الضحك على التفاهة والسفاهة وضيق النفوس وصغر العقول، والبكاء على ما آل إليه أمر سورية الوطن والإنسان أن تصبح نهبة لعصابة الزور والإفك من الناس..

ويستطير شر الأشرار، وسفاهة السفهاء، لتمتد ألسنتهم بالسوء إلى شيخ الإسلام، وسلطان العلماء في هذا العصر، فترميه بالإفك، وتناله بما يعتمر في نفوس هؤلاء السفهاء من نتن وخبث وسوء، وحسب الشيخ الكريم في هذا المقام قوله تعالى: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا؛ إن الله لا يحب كل خوان كفور) وهل يبسط لساناً في المؤمنين الصالحين المصلحين إلا كل خوان كفور: (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر..). حقدًا على رجال الإسلام، ونفاقًا لمن باعوه دينهم لقاء عرض من الدنيا قليل..

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ويتناول هؤلاء المجرمون الصغار الذين قلعوا أطراف الأطفال، ووطؤوا رؤوس مواطنيهم بالأقدام بلا خجل ولا حياء، واستباحوا الدماء وقتلوا الأبرياء؛ على قناة الجزيرة التي ما زالت تنصح لهم، وتقارب برفق سوءهم؛ حتى طفح كيلهم وتجاوز سيل سوئهم الزبي....

نعتذر للشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي باسم كل الأخيار من أبناء الشعب السوري ونعلن له ولاء ونصرة...

نعتذر إلى رجال الإعلام الحر، ونحيي شهداء الحقيقة شهداء الكلمة والصورة، ونحيي قناة الجزيرة وأخواتها من العاملين على خدمة مشروع الحق والحقيقة، بإداراتها وكوادرها والعاملين فيها..

ونعلن براءتنا من القتلة والمجرمين، والمتحدثين باسمهم، والمنتصرين لهم والمتعاطفين معهم. (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا، أولئك يعرضون على ربهم، ويقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم؛ ألا لعنة الله على الظالمين)!

الموقعون..

1. علي صدر الدين البيانوني: المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في سورية
2. مجد أحمد: المشرف على موقع رابطة العلماء السوريين
3. الشيخ محمد علي الصابوني: رئيس رابطة العلماء المسلمين - حلب
4. الأستاذ علي صدر الدين البيانوني: المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين
5. الشيخ محمد فاروق البطل: الأمين العام لرابطة العلماء السوريين
6. الدكتور عدنان زرزور: عالم وأستاذ جامعي - دمشق
7. الشيخ محمود أحمد الميرة: عالم وأستاذ جامعي حلب
8. المهندس محمد رياض شقفة: المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية
9. المهندس فاروق طيفور: نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية
10. وليد سفور: اللجنة السورية لحقوق الإنسان
11. نوال السباعي: كاتبة سورية دمشقية مقيمة في مدريد
12. زهير سالم: الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين
13. بدر الدين حسن قربي: كاتب صحفي - كندا
14. إبراهيم درويش: الناطق باسم وحدة العمل الوطني لكرد سورية
15. جلال الجودي: نائب الناطق باسم وحدة العمل الوطني لكرد سورية..

16. محمد أحمد الكردي: مسئول العلاقات الخارجية في وحدة كرد سورية
17. ملهم الدروبي: مهندس كندي
18. صابر زكية: رجل أعمال كندا..
19. محمد فتوح: مدير تحرير أخبار الشرق
20. عثمان قدرى مكانسي: كاتب وباحث وشاعر
21. محمود عثمان: كاتب صحفي / تركية
22. أحمد عز الدين البيانوني: مستشار تكنولوجيا معلومات
23. محمد فاروق الإمام: كاتب صحفي في المنفى
24. أحمد سواس: طبيب - حلب مقيم في المنفى
25. محمد نديم مصطفى: تاجر في المنفى
26. عبد الكريم يوسف: تاجر في المنفى
27. محمد وليد جاموس: سوري منفي
28. عدنان حاج أحمد: سوري منفي
29. عبد الله صايم الدهر: سوري منفي
30. عبد الحلیم الخطيب: سوري منفي
31. عبد الله سالم: مهندس في المنفى

32. سليم عبد القادر: شاعر وكاتب
33. أحمد حسن الضاهر: طالب دراسات علي
34. نداء شبارق: طبيبة - لندن
35. طاهر إبراهيم الحمدو: مهندس - في المنفى
36. رسلان محمود المصري: رابطة العلماء السوريين
37. عبد الله زنجير: كاتب سوري
38. محمد بسام اليوسف: عضو مؤسس في رابطة أدباء الشام
39. صالح محمد مبارك: أكاديمي سوري
40. محمد صادق شيخ الذيب: مهندس
41. معاوية يوسف: مهندس برمجيات
42. لؤي عبد الباقي: باحث وإمام وخطيب / استرالي
43. موسى الإبراهيم: رابطة العلماء السوريين
44. رياض علي الشهابي: مهندس عمارة في المنفى
45. بنان يوسف: مهندسة حاسوب
46. سليمان عواد الخالد: داعية في المنفى
47. أسامة السيد عمر: مهندس اتصالات

48. بشرى يوسف: طالبة جامعية
49. نجدت الأصفري: كاتب وداعية إسلامي
50. طريف السيد عيسى: ناشط سوري
51. عبد الودود يوسف: طالب جامعي
52. عائشة شعبان: داعية ومدرسة شريعة
53. إلهام صبري: داعية ومدرسة شريعة
54. كما قدرى مكانسي: مدرس
55. أحمد ناصر: تاجر
56. يوسف شرو: كردي سوري
57. غسان بنقسلي: داعية سوري في المنفى
58. محمد قطريب: مهندس في المنفى
59. عبد السلام عيسى السلامة: مهندس في المنفى
60. عائشة غزال: مدرسة شريعة
61. ميسرة سالم: باحثة ومترجمة
62. مروان أحمد حجوج
63. هبة سالم: طالبة دراسات عليا/ لندن

بيان لمئات المثقفين يعلنون تضامنهم مع القرضاوي

حين سن الشيعة حملتهم الضارية على الشيخ الجليل، أصدر مئات من المثقفين والمفكرين العرب بيانا شديداً للهجة في معرض إعلانهم التضامن الكامل مع الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ضد الهجمة الشرسة التي يتعرض لها من المراجع ووسائل الإعلام الشيعة؛ بعد أن فضح الجهود الإيرانية للتسلل إلى المجتمعات السنية وتشييعها، وبين خروج الشيعة من دائرة الفرقة الناجية لبدعهم وتكفيرهم الصحابة، وأكدوا أن تلك الحملة تكشف عن أحقاد تاريخية لم يشهها تسامح العلماء السنة معها. وفيما يلي نص البيان:

بيان من المثقفين حول التطاول على العلامة القرضاوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقي المثقفون الموقعون أدناه بأسف بالغ حملة الافتئات والتشويه الظالمة والمتعمدة من مراجع ووسائل إعلام شيعية للشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله، والتي تناولت جملة من الأكاذيب والافتراءات منبئة تماماً عن الصحة.

وإذ تناقلت وكالات الأنباء ردود الأفعال غير المسؤولة من قبل هذه المرجعيات والوسائل؛ فإننا نعرب في المقابل عن استهجاننا الشديد لهذا التطاول، وتلك الفريات التي ألصقت بالشيخ زوراً وبهتاناً.

ونوضح أننا لم نفاجاً بتلك الحملة؛ كونها صدرت من جهات لها مواقفها السلبية ممن هم أعظم مكانة عند الله من الشيخ القرضاوي، وهم وجوه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين، وشامة هذه الأمة، وعنوان قيمها، وسبيل الوحي المنزل إلينا والسنة المطهرة، كأبي بكر وعمر وعثمان، وأبي هريرة وأم المؤمنين عائشة

رضي الله عنهم، الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه، فشهد الله لهم بالرضوان ورسوله.

كما نؤكد على أن الحملة التي تشن على الشيخ القرضاوي اليوم تمس كل غيور على دينه، محافظ على أصالته وقيمه!

وإننا نشاطر العلامة القرضاوي حفظه الله محنته التي سبقه إليها المصلحون والعلماء المسلمون في سائر البلدان والأزمان، ونعلن تضامننا معه، ووقوفنا في صفه، وهو يواجه تلك الحملة، التي تكشف عن أحقاد تاريخية، لم يثنها تسامح العلماء السنة معها، لاسيما الشيخ القرضاوي، الذي كان أحد رموز الوحدة الإسلامية، ودعاتها البارزين.

وحيث نتابع بقلق تداعيات هذه الأزمة المترتبة على هذا التداعي على تصريحات الشيخ، ونهش سمعته، وتاريخه الناصع، نود أن نوضح ما يلي:

أولاً: أننا لا نستغرب إطلاق هذه الافتراءات، من أناس استمرؤوا الكذب حتى على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكثير من علماء الأمة وأئمتها، وإنما نستهجن هذا الصمت المطبق من جانب جهات إسلامية، وقوى إسلامية، على هذا التطاول على قمة سامقة من رموز الشرع والعلم في هذا العصر، نال الاحترام في كافة الأوساط.

ثانياً: أننا نعلم أن لهذا المساس بالشيخ الفاضل ما بعده من محاولات التشكيك فيه، وتعويق مسيرة التسامح التي يمثلها، وإطلاق الأراجيف والأكاذيب حوله، وبدلاً من توجيه الهدف نحو الاحتلال والهيمنة الخارجية يتم تقويض كل مسعى نحو الالتقاء حول أي قضية مشتركة!

ثالثاً: أننا ندرك أنه في حين تبرم دولة إيران الاتفاقات مع من كانت تسميهم في الماضي بالشیطان الأكبر بشأن تقسيم العراق وأفغانستان نفوذاً معها، وتتعاون سرّاً وجهراً مع الأمريكيين والإسرائيليين، وتضع يدها في يد أعداء هذه الأمة، حيث يقول مستشار الرئيس الإيراني السابق أبطحي: لولنا ما استطاعت الولايات المتحدة غزو العراق

وأفغانستان، ويحل الرئيس الحالي ضيفاً على واشنطن، ويعالج السيستاني في لندن؛ فإن الشيخ القرضاوي ممنوع من السفر للعلاج في أي من هاتين الدولتين!

رابعاً: أننا نود أن نذكر جموع المسلمين بأن من يكرس الطائفية في العالم الإسلامي هو من ساهم في تذييع وتشريد وتهميش أهل السنة في كل من العراق وإيران، وما زال يحرك الفتنة في الخليج واليمن ولبنان، وتخلو أجنده من تحريك بيادقه في اتجاه تل أبيب وواشنطن ولندن، وأن من يقوم بجهد تشييعي في الداخل السني لا يقوم بنظيره في الخارج غير المسلم.

خامساً: أن بيان الشيخ القرضاوي - على هدوئه - لا ينبغي أن يكون نهاية المطاف من لدن علمائنا الكرام، في تبصير الناس بما يلبس عليهم، في وقت تطلق فيه الشبهات على أهل السنة عبر الفضائيات الشيعية، التي تنشر في برامجها ما لا يليق بهذا الدين الحنيف، وتبوح بما كانت في الماضي تخبئه تحت طائلة التقية والمداراة، وأنه لا بد وأن تتضافر الجهود الرسمية والشعبية من أجل منع هذه البلبلة والتشويش المتعمد على أصول وعقائد وثوابت المسلمين.

سادساً: أن واجب الإعلام الإخباري والديني أن يقف منافحاً عن جادة الحق وأصول الدين وعقيدته الغراء، وألا يكون معبراً للتلبيس على المسلمين فيما استشكل عليهم في شؤون دينهم، وأن ينطلق من ثوابت أخلاقية وعقدية تجعل مصلحة الأمة الإسلامية ووحدها هدفاً سامياً، لا يمر من خلال هذا الغطاء المعرفي الذي يقذف شبهاته في عقول المشاهدين.

والله من وراء القصد.

هذا، وقد كان من أبرز الموقعين على بيان التضامن مع الشيخ القرضاوي:

• د/ أحمد طه ريان عميد أسبق لكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر

- أ.د/ محمد عبد المنعم البري المراقب العام لجهة علماء الأزهر
- الشيخ فرحات السعيد المنجي من كبار علماء الأزهر
- أ.د/سيد السيلي أستاذ العقيدة والثقافة الإسلامية بكلية الأزهر
- أ.د/ عبد الحليم عويس أكاديمي ومؤرخ مصري
- أ.جمال سلطان كاتب وإعلامي مصري
- د/عبد الله عبد الحميد سمك أستاذ جامعي
- د/ عبد العزيز مصطفى كاتب ومفكر إسلامي مصري
- د/حمدي عبيد رئيس مركز التنوير للدراسات الاستراتيجية
- د/ مالك الأحمد أكاديمي وإعلامي سعودي
- أ.أنور قاسم الخضري رئيس مركز الجزيرة للدراسات باليمن
- محمود سلطان رئيس تحرير صحيفة المصريون
- أ.وائل عبد الغني إعلامي وصحفي مصري
- أ.محمد أبو رمان مدير تحرير الدراسات في صحيفة الغد اليومية الأردنية
- أ.أمير سعيد كاتب وباحث سياسي مصري
- د/معز الإسلام عزت فارس أستاذ جامعي-جامعة البترا الأردنية
- أ.ممدوح إسماعيل محام ومثقف مصري
- د/محمد المنصور رئيس جمعية الصحب والآل بني جيريا.
- أ.خالد روشه أكاديمي ومفكر مصري.
- د /محمد العتيق إعلامي سعودي

- د. أكرم كساب داعية إسلامي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- أ. أحمد بن عبد العزيز القايدي مدير تحرير مجلة التجديد الثقافي
- د/ عمرو عبد الكريم كاتب ومحلل سياسي بالكويت
- الشيخ أشرف عبد المقصود كاتب وباحث شرعي
- محمود عطية رئيس تحرير جريدة الدبلوماسية الدولي
- أ. خالد الشريف كاتب صحفي مصري
- د. صلاح سلطان مستشار بالبحرين
- أ. وفاء سعداوي صحفية وباحثة مصرية
- د/ ناصر دكيدك أستاذ جامعي أردني
- د/ محمد طلعت حرب أستاذ جامعي مصري
- د/ فرج الله عبد الباري عطا الله أستاذ جامعي مصري
- د/ جمال مصطفى النجار أستاذ جامعي مصري
- د/ محمد حنفي أستاذ جامعي
- د/ عبد التواب محمد عثمان أستاذ جامعي
- د/ نبيل عبد السلام هارون أستاذ جامعي
- د/ عرفات محمد عثمان أستاذ جامعي
- د/ أشرف البحراوي أستاذ جامعي
- د/ حاتم الحاج مدرس بأكاديمية الشريعة بأمريكا
- د/ أحمد السيد أكاديمي أزهرى

- د/فاروق الشمري أكاديمي بحريني
- د/مازن صلاح مطبقاني أستاذ جامعي بالسعودية
- د/ عادل هادي استشاري تخدير وعناية مركزة - كلية الطب بمصر
- أ. كاميليا حلمي رئيسة لجنة المرأة بالمجلس الإسلامي العالمي
- أ.أسامة شحادة رئيس لجنة الكلمة الطيبة بالأردن
- أ.مصطفى الأزهري مدير الإعداد الفني بقناة الناس الفضائية
- أ.طارق ديلواني كاتب أردني بالكويت
- د.محمد نظمي محمد الشيخ حسن أستاذ بجامعة البترا
- د.أحمد بن الحسين السليمانى أستاذ التاريخ القديم بجامعة الجزائر
- أ.الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي، بيروت
- د.فاتن حلواني أستاذة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة
- أ.عائشة السليمانى أستاذة بجامعة الطائف
- د.محمد الروكي أستاذ بجامعة محمد الخامس
- الشيخ شاهد جنيد ائب رئيس الجامعة السلفية ببنارس الهند
- الشيخ أصغر علي إمام أمين عام جمعية أهل الحديث بعموم الهند
- نوفل المعاوي باحث . جامعة أوصلو
- د.محمد السليمانى أستاذ جامعي، إيطاليا
- أ.عصام زيدان كاتب
- أ.خباب بن مروان الحمد باحث وداعية إسلامي

مشاركات ومتابعات دولية قرضافية

لا تخفي متابعة العلامة القرضافية لشؤون المسلمين والناس عامة، وما يدور من تظالم، وانتقاص للإنسان، وظلم وتجبر، يأباه الإسلام، والشرائع السماوية، والمواضعات البشرية المنصفة، وهذه عينات يسيرة من مشاركات الشيخ حفظه الله تعالى، في هذا الباب:

برقية القرضافي إلى رئيس الحكومة الجزائرية

بشأن تفجيرات الجزائر

أبعث إليكم بخالص عزائي في ضحايا العدوان الغاشم على المدنيين الأبرياء من أبناء الجزائر، الذي أدعوا لله لهم أن يتقبلهم في الشهداء، وأستنكر أن يتم ذلك باسم الإسلام، الذي يقرر قرآنه مع كتب السماء

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

مكتب الرئيس

1428/3/24 هـ - الموافق: 2007/4/12 م

دولة الأخ الأستاذ/ عبد العزيز بلخادم..

رئيس الحكومة الجزائرية حفظه الله

أبعث إليكم بخالص عزائي في ضحايا العدوان الغاشم على المدنيين الأبرياء من أبناء الجزائر، الذي أدعوا لله لهم أن يتقبلهم في الشهداء، وأستنكر أن يتم ذلك باسم الإسلام، الذي يقرر قرآنه مع كتب السماء: (...أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) المائدة:32، ويقول رسوله عليه الصلاة والسلام: "لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل امرئ مسلم بغير حق".

والإسلام حتى في حروبه الرسمية العلنية بينه وبين أعدائه المحاربين، لا يقتل إلا من

يقاتل: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ، وَلَا تَعْتَدُوا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) البقرة:190، (فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ، وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ، فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا} النساء:90.

إننا نناشد هؤلاء الشباب المفتونين أن يتوبوا إلى رشدهم، ويراجعوا فهمهم المغلوط، ويخرجوا من سراديبهم، ويجالسوا العلماء ويناقشوهم، ويدعوا فكر الخوارج الذي استباح دماء المسلمين، ومنهم ابن الإسلام البكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه. إنني أدعو إلى توحيد قوى الأمة كلها - حكامًا ومحكومين، مؤيدين ومعارضين - وأن يتحاوروا بالكلمة والحجة، لا بالقنبلة المفخخة، وقد حذرهم رسولهم فقال: "لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض".

سيادة الرئيس، أحسن الله عزاءكم، وأعظم أجركم، وتقبل شهداءكم، ووقى بلدكم العزيز شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

يوسف القرضاوي

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

من الرئيس بوتفليقة للعلامة القرضاوي

تلقي فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي رسالة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، يشكره فيها على مشاعره تجاه الشعب الجزائري وبلده الجزائر، مؤكداً على أن الرسالة التي تلقاها من القرضاوي كانت بمثابة النصيحة؛ لما احتوت عليه من آراء سديدة...

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي

حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

تفضلت برسالتكم الغراء شاكراً ممتناً؛ لما فيها من عواطف الصدق والإخاء تجاه شعبكم في الجزائر، على إثر ما ارتكبته الفئة الضالة من جرم وإثم في حق الأبرياء، ولما حوته من كنوز القول، ودُرر النصيحة بما أنزل الحق، وبما هدى به الأ أقوام سيد الأنام عليه الصلاة والسلام إلى سبل الرشد والمحبة، والتعايش والسلام.

لقد استزدت انتصاحاً برأيكم السديد، وزدت ثباتاً على مبدأ المصالحة والمؤاخاة بين الناس، والدفع بالحسنى، وإشاعة السلم، والاجتهاد في طريق العدل والمساواة، والعمل على إرساء أسس نهضة اقتصادية تحرر الأمة من بؤس الفاقة، وربةقة الدائنين، فتزكي أعمالها، وتنهض على نهج قيم خالٍ من الشطط والتطرف والغلو، محصن ضد التيارات الهدامة، ومظاهر الاستلاب والتفسخ.

ذلك دأبنا فضيلة الشيخ والأخ الكريم؛ بعد أن أمنا الشعب على أرواحه وأرزاقه ومعتقده، وأيدنا في مسيرة الوثام والمصالحة الوطنية، كضامن لحقن الدماء، ونبذ الفرقة والشنآن، وجمع الناس على كلمة سواء.

ولن نستكف بإذن الله تعالى عن سبيل المصالحة، مهما عتت نفوس البعض وتحجرت، ومهما صُمّت آذانهم عن سماع قول الحق واليقين؛ لاعتقادي الراسخ بأن هؤلاء المتطرفين والمغالين من تكفيريين ومجرمين، ومن يمولهم ويؤول لهم، ويشرع بغير ما أنزل الله، وبغير ما سنّ الرسول، وبغير ما اتفق عليه العلماء الثقاة، هم على ضلال يخسؤون، ويكون مآلهم الخسر والهزيمة.

لقد أجابت رسالتكم عن هؤلاء، وأفحمت دعاواهم، وعرتهم من عللهم وأسبابهم وأهدافهم، فذكرتم من الآيات والأحاديث والأمثلة ما يقوض بنيانهم القائم على الضلال، كأنه عهن منفوش، وما يبطل هرطقاتهم، ويبعد انحرافاتهم.

وتلك لعمري من أنبل وأعظم مهام العلماء والفقهاء والوعاظ، في هذا الوقت الذي انبرى فيه رهط من غلاة القوم باسم الدين، من أصحاب "الفريضة الغائبة" على حد زعمهم، ففتنوا شبابًا على غير وعيهم، وألبوهم على شعوبهم بفتاوى كاذبة وآراء "خارجية" لا قبل لديننا الحنيف بها، ولا لشريعتنا السمحة الغراء، فغدوا وبالأ ونقمة وعارًا على ديننا وأمتنا، ففسحوا بذلك للمتربصين بديننا المجال، وهيؤوا لهم الذرائع لوسم أمة الإسلام بالإرهاب، وجريرة التخلف والعنف.

وإن لكم فضيلة الشيخ باعًا وتاريخًا في رأب الصدع بين المسلمين، وفي درء الأخطار والمكارة عنهم، من منطلق غيرتكم وحرصكم على حرمة دماء أبناء أمة لا إله إلا الله، التي ما فتئتم تدافعون عن امتدادها عن حرمة أموال المسلمين ودمائهم وأعراضهم في كافة أصقاع المعمورة، بقوة حجة، واقتدار في بذلكم لعظيم الجهد في مواجهة تيارات من الأفكار الشاذة التي يبتدعها هؤلاء وهؤلاء؛ حتى يشوهوا تعاليم ديننا السمحة، التي ظلت طوال التاريخ تتسم بالوسطية والاعتدال، ويضللوا شبابًا من أمتنا الإسلامية، ويروّعوا الأبرياء من المسلمين وغير المسلمين بادعاء ما يسمونه جهادًا، والجهاد منهم براء.

فضيلة الشيخ والأخ الكريم:

أما وقد شفاكم الله، ومنَّ عليكم بالصحة والعافية والهناء، فما ذلك إلا من فضل الله ورعايته، فأنتم جديرون بكل محبة وتقدير ورعاية وإكبار، فلکم في قلوب الجزائريين والجزائريات مكانة الصدارة بما منَّ الله به عليكم من خلق حميد، وعلم غزير، وورع وتقوى، وبما تحليتكم به طوال الحياة من وفاء لخدمة رسالة الإسلام بالوعظ والإرشاد، وبالإفتاء والاجتهاد، وبالتأليف ونصح العباد.

أغتنم أفضال هذا الشهر المبارك شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، مبتهلاً إلى الله أن يديم عليكم وعلينا نعمه، ويهدينا سواء السبيل، ويؤمن لأمتنا أسباب الرقي والازدهار، والمحبة والسلام.

وتفضلوا سماحة الشيخ والأخ الكريم بقبول دائم المودة والتقدير والاحترام.

أخوكم: عبد العزيز بوتفليقة

رسالة وزير خارجية فرنسا لفضيلة الشيخ القرضاوي

أبدى وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنييه تقديره للشيخ العلامة يوسف القرضاوي بعد إدانته احتجاز الرهينتين الفرنسيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو، برسالة قال فيها:



بمجرد عودتي من الزيارة التي قمت بها لمنطقة الشرق الأوسط، في إطار الجهود التي نبذلها من أجل إطلاق سراح الصحفيين الفرنسيين المحتجزين في العراق، فإني حريص على توجيه شكري البالغ الحرارة لكم، على حسن الاستقبال الذي قابلتموني به أثناء لقاءنا الذي تم في القاهرة، وعلى المساندة التي أبديتها لنا في هذه اللحظات الصعبة.

وبإدانتكم القاطعة لاحتجاز الرهائن الفرنسيين، فإنكم وجهتم رسالة واضحة بدون لبس أو غموض في احترام القيم التي يحمل رايته الإسلام.

ولقد عملت فرنسا دائماً على ضمان المساواة بين جميع الأديان، وحماتها في إطار القانون العام، وسوف تواصل عملها في هذا الاتجاه.

إن حياد الجمهورية الفرنسية إزاء الأديان يعد جزءاً لا يتجزأ من هويتنا، كما أن رد الفعل النموذجي لمسلمي فرنسا شاهد ساطع على انتمائهم الكامل للأمة الفرنسية.

وإني إذ أجدد لفضيلتكم آيات شكري على مساعدتكم الثمينة أرجو منكم فضيلة الشيخ قبول فائق تقديري واحترامي.

ميشيل بارنييه

رسالة سفير جمهورية إيطاليا للدكتور يوسف القرضاوي

بعد أن أعرب فضيلة العلامة يوسف القرضاوي عن تعاطفه مع الشعب الإيطالي في شأن الرهينتين الإيطاليتين في العراق، وقال إن دافعه في هذا الموقف أمران:



الأول: موقف الشعب الإيطالي من الحرب الأمريكية على العراق؛ حيث خرجت مسيرات مليونية كبرى معارضة لغزو العراق!

والثاني: أن الرهينتين تعملان في مجالات إنسانية.

جاء ذلك أثناء زيارة قام بها وزير خارجية إيطاليا والسفير الإيطالي لدى الدولة إلى منزل د. يوسف القرضاوي.

بعد ذلك أرسل سعادة السيد جيسيبي بوتشينو جريمالدي، سفير جمهورية إيطاليا الرسالة التالية للدكتور يوسف القرضاوي.

الدكتور / يوسف القرضاوي

مدير مركز بحوث السنة والسيرة

الدوحة، قطر

تحية طيبة وبعد،

اسمح لي أن أعبر عن عميق الامتنان للدعم الثمين الذي قدمته لصالح إطلاق الرهينتين الإيطاليتين.

مناشدتك في قناة الجزيرة والمؤتمرات الصحفية كانت في غاية الأهمية والمنفعة، وذلك لجعل الجميع يدركون المهمة الإنسانية التي حققتها المتطوعتان الإيطاليتان.

أعتقد أن جهودك للحوار بين الأديان والفهم المحايد هما الطريق الصحيح للتغلب على التوتر الحالي.
لقد سمعت بسرور كلماتك للوزير فراتيني عن الصداقة والدفء الذي أظهره للشعب الإيطالي نحو المهاجرين العرب.
وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق التقدير والاحترام.

الدوحة في 29/09/2004م

جيسيبي بوتشينو جريمالدي

سفير جمهورية إيطاليا



L'AMBASCIATORE D' ITALIA

001098

*Dr. Yousof Al Qaradawi,
Director of Islamic Studies Center,
Doha, Qatar*

September 29th, 2004.

Your Excellency,

let me express my deepest gratitude for the invaluable support in favour of the release of the two Italian hostages.

Your appeals in Al Jazeera and your press conferences have been extremely important and useful to make everyone understand the humanitarian mission accomplished by the two Italian volunteers.

I believe that your efforts for dialogue between religions and mutual understanding are the right way to overcome present tensions.

I heard with pleasure your words to Minister Frattini about the friendship and warmth shown by the Italian people towards the Arab immigrants.

Please accept, Your Excellency, the assurances of my highest consideration.

*Giuseppe Buccino Grimaldi
Ambassador of Italy.*



الفصل الثالث:

من آليات الدعوة العالمية عند القرضاوي

تمهيد:

عاشت الدعوة خلال قرونها الأربعة عشر الماضية بين خطبة في مسجد، أو درس مجموعة، أو محاضرة، أو كتاب!



ولما أريد لها بعض التطوير اتجه بعض المشايخ الرواد إلى الراديو ثم التلفزيون وسيلة

للدعوة، على امتناع من بعضهم، ونفور يصل أحياناً إلى درجة التحريم، لكن كثيراً منهم لم يبال بالفتاوى الشديدة، واقتحم العمل الإعلامي من وقت مبكر، ومنهم العلامة القرضاوي الذي كانت الفكرة في عقله شديدة الوضوح، مقتنعاً أن على الإسلام أن يعتمد كل الوسائل المشروعة للانتشار والدعوة، وليس عليه أن يحجم كما يريد العلمانيون..

وصرح حفظه الله تعالى بشكل واضح لا لبس فيها أن العلمانية تريد من الإسلام أن يقنع بركن أو زاوية له في بعض جوانب الحياة، لا يتجاوزها ولا يتعداها، وهذا تفضل منها عليه، لأن الأصل أن تكون الحياة كلها لها، بلا مزاحم أو شريك!

فعلى الإسلام أن يقنع بالحديث الديني، في الإذاعة أو في التلفاز! وأن يقنع بالصفحة الدينية في الصحيفة يوم الجمعة، وأن يقنع بحصة التربية الدينية في برامج التعليم العام، وأن يقنع بقانون الأحوال الشخصية في قوانين الدولة، وأن يقنع بالمسجد في مؤسسات المجتمع، وأن يقنع بوزارة الأوقاف في أجهزة الحكومة!

عليه أن يقنع بذلك، ولا يمد عينيه إلى ما هو أكثر من ذلك، بل عليه أن يزجي من الشكر أجزله للعلمانية، التي أتاحت له أن يطل برأسه من هذه النوافذ، أو تلك الزوايا!

والإسلام يرفض أن يكون له مجرد ركن في الحياة، وهو موجه الحياة وصانعها. يرفض أن يكون مجرد ضيف على العلمانية، وهو صاحب الدار (الإسلام والعلمانية)!

القرضاوي الشاب أبدًا:

تعالوا نتفق على أن من طبيعة الإنسان - في الجملة - أنه إذا تقدم به العمر، استسلم للسن، ومال إلى الهدوء، وركن إلى الذكريات، ومضغ الماضي واجتره، وتكلم باستعلاء، ورضي بالسهل، وأحس بالانفصال، واستغرب الجديد عجزًا عنه، أو استهجانًا له، أو رفضًا، أو زهدًا فيه، وجمد على ما شب عليه، وعاب أجيال الشباب وغرائب ما يأتون..

هذه طبيعة إنسانية، فالشباب أكثر مرونة، وأشد قبولًا للجديد، وأعظم رغبة في التغيير والمواجهة، وأبلغ تمردًا على الواقع إذا كان شائنًا..

ولهذا كان جمهرة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من الشباب، وكان جمهرة خصومه صلى الله عليه وسلم من الشيوخ، كبار السن والنفوذ!

فكان من الشبان الوثابين - حول العشرين - الذين قبلوا التغيير والثورة على مواريث الجاهلية وتيهها وضلالها (بغير ترتيب): السادة النجب الكرام علي بن أبي طالب أسد الله الغالب، وعمر بن الخطاب الذي أعز الله به الإسلام، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وسعد، والزبير، وطلحة، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وخباب بن الأرت، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن مظعون، وقدامة بن مظعون، ومسعود بن الربيع، وسالم مولى أبي حذيفة، وأنس، وزيد بن ثابت، ومعاذ، والنعمان بن بشير، وغيرهم كثير كثير، رضي الله عنهم أجمعين، وألحقنا بهم في عليين!

وكان من الشيوخ المسنين الصلفين المستكبرين: سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه، وأبو سفيان رضي الله تعالى عنه، وحكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه، وأبي بن خلف، وأمّية بن خلف، وأبو جهل، وأبو لهب، والنضر بن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وأبو البختری بن هشام، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدي، وأشباههم من كبار السن والإجرام قبل إسلام بعضهم!

وقد جاء في أثر لا يصح، وإن كان معناه صحيحًا في جملته: (أوصيكم بالشبان خيرًا؛ فإنهم أرق أفئدة، ألا وإن الله بعثني شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، فخالفتني الشبان، وحالفتني الشيوخ)!

ومن العجيب - وأنا لم أعرف العلامة القرضاوي إلا شيخًا في السن - فإنه لا يزال يمتلك عقلية الشباب، وحماسة الشباب، وتوقد الشباب، ومرونة الشباب، وقبول التطوير والتغيير، ومتابعة الجديد، على غير عادة المسنين الراكدين، لذا فقد تحمس للجزيرة عند إنشائها، وتحمس للإنترنت وأسس إسلام أونلاين وجمعية البلاغ الثقافية، وتحمس للقضايا الفقهية الجديدة، والأوليات في الفتوى التي سبق إليها مباشرة أو عبر المجامع، وأسس اتحادات، ورأس مؤسسات، ومارس الصحافة بأشكالها، وكتب للمسرح، وتحمس للسينما، وأفتى في الفنون على غير السياق العام، ونظر للتعامل مع الغرب، وقاد الثورات، وأقلق الأنظمة، وخالط الشباب بشكل واسع، واحترم اندفاعهم وتوقدهم.. ولو قدر لك أن تحضر مجلسه في عيد لوجدته غاصًا بأحداث من الخامسة عشرة وشيوخ من لداته، وما بين ذلك من الأسنان! في حين يضيف شيوخ غيره بالشباب، ويعجز عن التواصل معهم، ومتابعة أفكارهم، واحتواءهم، وكفكفة جموحهم!

فيا له من فرد فذ.. وبالحسرتي أنه ليس منه مائة!

آليات غير تقليدية:

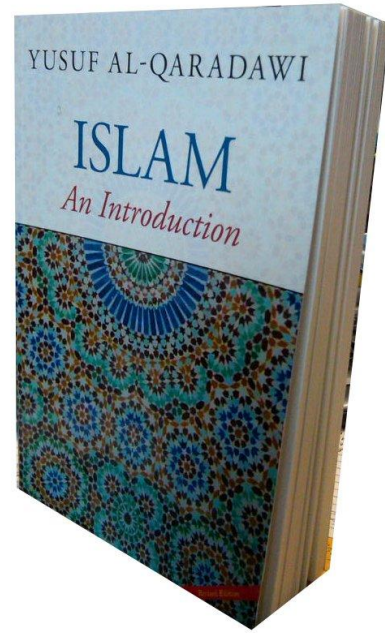
انطلاقاً من شبابه النفسي والعقلي الدائمين - ما شاء الله، تبارك الله - اجترأ القرضاوي الشيخ على الدعوة بأشكال مناسبة للعصر، هي أكثر فاعلية، وأنجع أثراً، وأبعد انتشاراً، وأدخل في قلوب الإنسان المعاصر، ومن ذلك: توظيف الإذاعة، والتلفزيون، والصحافة، والمليقيات والمؤتمرات والندوات، والإنترنت بآلياته، والمطبوعات بأشكالها، والحركة والسفر عبر العالم، والتوثيق بأشكاله، وغير ذلك؛ ولم يتوقف حتى يومنا هذا - متع الله به - مطوراً نفسه، وبرامجه، شكلاً، وموضوعاً، وطرحاً! ومن ذلك:

الرؤية العالمية في مؤلفات الشيخ

وسأعرض لبعض عناوين مؤلفاته وبرامجه ومحاضراته لتري البعد الإنساني والعالمي فيها، لن تخطئ ذلك أو تشك فيه، ولن أرتبها بحسب الموضوعات، أو الأبواب؛ بل أترك ترتيبها عفويّاً لتعلم مرادي:

التطرف العلماني في مواجهة الإسلام/ خطابنا الإسلامي في عصر العولمة/ نحن والغرب/ الدين والسياسة/ الناس والحق/ المسلمون والعولمة/ الحرية الدينية والتعددية في نظر الإسلام/ رعاية

البيئة في الشريعة الإسلامية/ الدين في عصر العلم/ حاجة البشرية إلى الرسالة الحضارية لأمتنا/ مبادئ في الحوار والتقريب بين المذاهب الإسلامية/ البابا والإسلام/ موقف الإسلام من العقل والعلم/ من فقه الدولة في الإسلام/ في فقه الأقليات المسلمة/ العقل



والعلم في القرآن الكريم/ الإسلام والعلمانية وجهًا لوجه/ غير المسلمين في المجتمع الإسلامي/ الأقليات الدينية والحل الإسلامي/ فقه الغناء والموسيقى/ فقه اللهو والترفيه/ الإسلام والفن/ عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية/ دية المرأة الشريعة الإسلامية/ زراعة الأعضاء في ضوء الشريعة الإسلامية/ مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام/ فوائد البنوك هي الربا الحرام/ دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي/ الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي/ أمتنا بين قرنين/ الإسلام والعنف: لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر/ قضايا معاصرة على بساط البحث/ بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين/ أصول العمل الخيري في الإسلام.. وغيرها!

الرؤية العالمية في برنامج الشيخ: الشريعة والحياة



سياسة تخويف الأقليات/ الطائفية الدينية ومشكلاتها/ منكرات الأنظمة القائمة/ الأمن مفهومًا وأجهزة/ قضية الحرية وضرورتها/ الثورة رحمة أم فتنة؟!/ احتجاجات مصر/

فرعون: آله وأفعاله/ جهاد الظلم ووسائله/ المسلمون والمسيحيون ومسؤوليات العيش المشترك/ الشباب والثورة والسياسة/ ضرورات الوحدة ومخاطر الفرقة والانقسام/ الإسلام والدولة المدنية/ الفعل الثوري وممارسات الثائرين على الأرض/ التسامح الديني/ الهوية الإسلامية/ معركة الرموز الإسلامية في أوروبا/ الاستبداد الديني/ أخلاق التسامح والتعدد ونقائضها/ المواطنة والهويات المذهبية/ عصمة الدماء في الإسلام/ الدين ومصالح الناس/ كيف يجعل الاستبداد السياسي التفاف خلقا عامًا؟/ الأقصى بين هاجس التطبيع وواجب النصر/ الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم وسياسة التعامل معها/ وحدة الأمة وهاجس الطائفية/ الإيمان والأخلاق/ سنن النصر والتمكين/ الحدود في الخطاب الفقهي المعاصر/ تطبيقات الجهاد في الدولة القطرية/ الكسب نظام العالم/ الدين والدنيا/ ثقافة التبرير ومدخلها..

وفي حلقاته المفتوحة - وما أكثرها - يتحدث في كل شيء، وأنا شخصيًا طلبت حلقة خاصة عن جملة أسئلة سألتها مسلمو إسبانيا، أسميتها (المسائل السرقسطية) أجاب عنها الشيخ كلها!

كما أنك لو راجعت فتاواه المعاصرة المطبوعة في مجلداتها الأربعة لوجدت فتاواه مقسمة أقسامًا منها السياسة والحكم، والطب والصحة، والمعاملات والمجتمع، والمرأة والأسرة، وغيرها، متضمنة فتاوى ميدانية تمس الحاجة إليها، وفيها سبق، أو تجديد غير مسبوق!

الموقف الرسمي لصحة العودة

تاريخه مع الإذاعة والتلفزيون

معلوم جدًا موقف كثير من المشايخ من التلفزيون الذي لم يجترئ عليه بقوة إلا شباب الدعاة في العقد الأخير، بل كان جملة من المشايخ يحرمونه قطعًا، ويحرمون التصوير التلفزيوني، ويشددون النكير على من (يتعاطى) الجهاز اللعين!



وأذكر أنني حضرت عام 1977 المؤتمر العالمي الأول للدعوة والدعاة، وكان من الحاضرين المشاهير فيه: القرضاوي والغزالي والشعراوي - وكانت المرة الأولى التي سلمت فيها على الشيخ بيدي - كما حضره ابن باز والجزائري والعباد وغيرهم..

ورأيت بعيني كيف منع التلفزيون من تغطية المؤتمر الذي شارك فيه دعاة كبار من كل أنحاء العالم، وكيف طرد المصورون إلى خارج القاعة طردًا!

وأذكر أيضًا أن بعض الشباب كان يفسق آخر بسبب كبير جدًا هو أن عنده (فيديو)

كما أذكر أنني حين بدأت أعد برامج تلفزيونية في تلفزيون قطر بعد عام 1989 نفر كثير من الإخوة مني، واتهموني بالتسيب، بسبب تعاملي مع (المفسديون)..

قبل ذلك بنحو عشرين سنة كان القرضاوي في عالم الإعلام يعمل:

يقول حفظه الله تعالى في رحلة حياته (سيرة ومسيرة):

منذ أنشئت إذاعة دولة قطر المسموعة، ثم المرئية "التلفزيون" كلفت أن أتولى الرد على أسئلة المواطنين، ورسائلهم التي تتعلق بالإسلام والحياة، وخصص لذلك برنامج أسبوعي لمدة نصف ساعة في الإذاعة بعنوان: نور وهداية، ومثله في التلفزيون بعنوان هدي الإسلام.

وإني لأحمد الله تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا، كما ينبغي لجلال وجهه، وسابغ نعمه: أن فتح القلوب والعقول لهذين البرنامجين، ولقيا من القبول - في قطر ومنطقة الخليج كلها، وكل مكان يصل إليه صوت الإذاعة القطرية من جزيرة العرب - ما يشرح صدور المؤمنين، ويغيظ الذين في قلوبهم مرض - هدامهم الله وأصلحهم - وكان هذا من فضل ربي ليبلوني: أشكر أم أكفر. وأسأله تعالى أن يجعلني من الشاكرين، وأن يعينني على ذكره وشكره وحسن عبادته.

ولا غرو أن اقترح الكثيرون من المستمعين والمشاهدين للبرنامجين، أن أجمع هذه الفتاوى والردود وأنشرها، حتى اقترح بعض الإخوة في إمارة رأس الخيمة أن أجعلها حوليات، كل سنة تجمع في مجلد وتصدر تبعًا، وبخاصة أن بعض الردود والأجوبة تتناول قضايا مهمة بالشرح والتحليل، مؤيدة بالأدلة من نصوص الشرع وقواعده، وموصولة بروح الإسلام وفلسفته العامة للإنسان والكون والحياة.

ولكن كانت هناك حوائل شتى، تقف دون تحقيق هذه الرغبة الخيرة، منها مشقة نقل هذه الأجوبة من الأشرطة المسجلة إلى الورق المكتوب.

ويواصل في (سيرة ومسيرة) عن برامج الإذاعية والتلفازية في قطر:

بعد نجاح قطر في إذاعتها التي سمع العالم صوتها من الدوحة، كان لا بد أن تستكمل مسيرتها الإعلامية بـ (تلفزيون قطر) الذي أنشئ له مبنى خاص قريب من الإذاعة في شهر يوليو سنة 1970م، (وكان من المشايخ من يحرمه بعد ذلك بثلاثين سنة،

ولا يزال بعضهم كذلك، ومنهم من يصف من وضعه في بيته إلى اليوم بأنه ديوث) وكنت أقضي إجازة الصيف في لبنان، وكان المسؤولون عن التلفزيون، وعن الإعلام عامة، يرون ألا يظهر التلفزيون إلا وفيه برنامج ديني ينور المشاهدين، فيما يتعلق بالدين، ويجب عن تساؤلاتهم.

فأرسلوا إلي في لبنان: أن أسجل ست حلقات في أحد استوديوهات بيروت، فسجلت هذه الحلقات بالثوب والغطرة، إذ لم أحمل الجبة والعمامة معي في ذلك الصيف، بل كنت ألبس (البذلة الإفرنجية) في الإجازة، وليس مناسباً لي أن أظهر بها على الشاشة. فسجلت هذه الحلقات الستة بالدشداشة، وأرسلت إلى الدوحة.

ولأول مرة أكتشف المعاناة في التسجيل للتلفزيون، فقد كان التسجيل للإذاعة في غاية السهولة واليسر. أما في التلفزيون، فقد عانيت ما عانيت في ترتيب الأضواء، وضبط الصورة، والاطمئنان على الصوت، و.. و.. وكان الاستديو غير مكيف، فكنت أتصبب عرقاً، برغم أن لبسي خفيف، فقلت: الحمد لله أن الجبة والعمامة لم تكونا معي. وكانت هذه الأحاديث: عبارة عن (دروس إسلامية) كل درس يعالج موضوعاً معيناً.

وبعد العودة إلى الدوحة لقيت مدير الإعلام، وهو الصحفي الإعلامي الكبير الأستاذ محمود الشريف، (وزير الإعلام في الأردن فيما بعد) شقيق صديقنا الأستاذ كامل الشريف فتعرفت عليه لأول مرة، وكان معه مدير التلفزيون: الأستاذ جواد مرقة، وتحدثنا حول البرنامج الديني والصورة التي ينبغي أن يقدم بها.

فاقترحت عليهم أن يكون البرنامج إجابة عن أسئلة المشاهدين، التي تأتي إلى البرنامج عن طريق رسائلهم المكتوبة، وأنا الذي أتلقاها من التلفزيون وأجيب عنها، دون الحاجة إلى محاور. واستحسن مدير الإعلام ومدير التلفزيون هذه الفكرة، وقالوا: يمكننا أن نأتي بمن يساعدك في تلقي الرسائل وترتيبها، ويمكن أن ندفع له مبلغاً مقابل ذلك. واقترحت

عليهم سكرتيري في المعهد الديني: الأستاذ يوسف السطري (الحميدة). وقام بهذا الدور فترة ثم انقطع، وأصبحت أعده بلا مساعد.

واقترح الأستاذ محمود الشريف أن يطلق عليه (هذي الإسلام) ورحبت بالتسمية، وقلنا: على بركة الله.

كان البرنامج في أول الأمر: ثلث ساعة، ثم وجد أن هذا الوقت لا يكفي للرد على الرسائل التي كانت تأتي بكثافة، فزيد إلى نصف ساعة، ثم زيد بعد سنوات إلى 50 دقيقة.

وكان لهذا البرنامج عشاقه ومريدوه ومتابعوه من قطر، ومن بلاد الخليج، وخصوصاً: البحرين والإمارات والمنطقة الشرقية من السعودية، وبعد أن تحول تليفزيون قطر إلى (قناة فضائية) أصبح هذا البرنامج يشاهد في بلاد المغرب العربي وغيرها، وغدت تأتيني أسئلة شتى من هذه البلاد.

مفقد هذا البرنامج بريقه نسيًا بظهور (قناة الجزيرة) وبرنامج (الشريعة والحياة) بها، الذي أمسى يشاهده الملايين من أنحاء العالم، من كل من يعرف العربية. وذلك لمزية فيه لا توجد في هدي الإسلام، وهي: أنه برنامج على الهواء، وهذا يمنحه جدة وحيوية.

كما قدمت للتليفزيون القطري: برامج رمضان تحت عنوان (في رحاب القرآن) وبعضها تحت عنوان من (مشكاة النبوة). وقد استمرت سنين طويلة، ولم أنقطع عنها إلا منذ بضع سنوات، بعد أن تضاعفت علي الواجبات، وضائق الأوقات. والله المستعان.

وقد أضحي برنامج القرضاوي الشريعة والحياة معلمًا إعلاميًا إسلاميًا عالميًا، يتلهم ملايين المشاهدين حول العالم فعلاً لمتابعته، والتواصل معه بالأسئلة والمدخلات، خصوصاً بعد أن نجح في تقديم موضوعات وأفكار عصرية يحتاجها المسلم في أنحاء

العالم، فتكلم عن فقه الأقليات والاعتراق، وعن الثورات، والأحوال السياسية، والمعاناة الاقتصادية، وهموم المسلم المعاصر، بشكل لا يقدر عليه كيرون، وقد كنت ممن عايش البرنامج من أوائل حلقاته، ولمست تهرب أو إحجام كثير من أصحاب الأسماء الكبيرة من أن يحلوا محل القرضاوي إذا هو غاب، خصوصاً إذا كان موضوع الحلقة من غير الموضوعات الأليفة سهلة المأخذ!

ليس هذا فقط:

بل كانت خطبة القرضاوي - ولا تزال - تذاع كل جمعة في التلفزيون بشكل مباشر.. وسجل للتلفزيون الخليجية والعربية والعالمية - ولا أحصر هنا - برامج، أسبوعية، أو حوارات، وأجريت معه مقابلات مع كل الأحداث الهامة، باعتباره الشخصية الإسلامية الوسطية الكبرى، ذات الرأي والأثر..

وتسابت القنوات الفضائية لتظفر منه بسبق، أو رأي، أو موقف، كتلفزيون الجزيرة، وقطر، وأبو ظبي، والرسالة، وبي بي سي، وغيرها كثير!

ورافقه صحفيون كثيرون في رحلاته هنا وهناك، اعترافاً ضمناً بقيمته وأثره العالمي!

وكفى بذلك إشارة دالة وغير مستوعبة!



عالم الإنترنت وسبق القرضاوي:



قبل أن يتفطن كثيرون لطبيعة الشبكة العنكبوتية ودورها العالمي، اقتنع القرضاوي بالفكرة، وأشربها، فسعى لتأسيس أول مؤسسة دعوية عنكبوتية ذات رؤية متوازنة، وثرية، وموسوعية، هي موقع إسلام أونلاين (من خلال جمعية البلاغ الثقافية) بدعم من سمو أمير دولة قطر والسيدة حرمه، مطلقاً كلمته المشهورة: إن جهاد هذا العصر ليس هو جهاد السيف، وإنما هو جهاد الفكر وجهاد العقول والأقلام) طالباً من العاملين بها أن يعملوا (بروح المتعبد، وبروح المجاهد في هذا المكان، لا أريد أن تعملوا بروح الموظف الذي يريد أن يقبض راتبه آخر الشهر ولا علاقة له بعمله نجح أم فشل أفلح أم لم يفلح..

وأشار إلى خطورة الدور الذي تؤديه شبكة الإنترنت اليوم بقوله: وهذه الشبكة العنكبوتية الجبارة التي هيأها الله للناس تستخدم في الخير وتستخدم في الشر.. نحن نستخدمها ونوظفها في خدمة الحق والدعوة إلى الخير، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في التواصل بالحق والتواصي بالصبر، في النصيحة لله وللرسوله ولكتابه وللأئمة المسلمين وعامتهم.. في النهوض بالإنسان من حيث هو إنسان.. الإنسان الذي دمرته الفلسفات المادية والفلسفات الإباحية والديانات المحرفة والأفكار المزيفة.. ولا إنقاذ لهذا الإنسان مما يراد به إلا بالإسلام، الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ليكون رحمة للعالمين وهداية للحائرين وسفينة الإنقاذ للناس أجمعين على شرط أن نحسن فهم

الإسلام!

وهذا الموقع هو الذي قال عنه الخبير الفرنسي «برنارد جودان» أحد أبرز المستعربين الفرنسيين: إن إسلام أون لاين يعتبر الإمام رقم واحد الذي يوجه المسلمين في العالم. وقال فيه آلان غريش رئيس تحرير صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية: إسلام أون لاين أيضا هو الراصد الإعلامي الأول لما يجري من تفاعلات في العالم الإسلامي!

ومن خلال جمعية البلاغ الثقافية هذه، والتي كان يرأسها الشيخ، قدمت إنجازات متميزة أوردتها صحيفة الشرق القطرية في ختام عام 2007، في سبعة مجالات هي:

أولاً: على صعيد الإنترنت التقليدية
بنهاية 2007 أصبح لدينا ما يلي:

- 1- بوابة إسلام أون لاين.نت «باللغة العربية».
- 2- موقع بليو إسلام «باللغة العربية».
- 3- موقع الشباب «باللغة العربية».
- 4- بوابة إسلام أون لاين «باللغة الإنجليزية».
- 5- موقع التعريف بالإسلام «Reading Islam» باللغة الإنجليزية.
- 6- موقع التدريب الإلكتروني - حياة أكاديمي «عربي-إنجليزي».
- 7- خدمة أجنده الفعاليات «باللغة العربية».

وفي العام الحالي سيتم على إنجاز:

- 1- موقع بليو إسلام «باللغة الإنجليزية».
- 2- موقع الأخبار الشعبية «Cannews»
- 3- بوابة إسلام أون لاين الاستشارية.
- 4- إضافة إلى إعادة هيكلة بوابة إسلام أون لاين العربية إلى «4» مواقع كبرى.

وهذه المشاريع انبثقت من المشروع الأم «إسلام أون لاين.نت»، سواء من خبراته

الإعلامية الاتصالية، أو من داخل أقسامه وخدماته التي تم تطويرها لتصبح مواقع مستقلة.

ثانيا: على صعيد الميديا الجديدة

أ- عالم سكند لايف «**Second Life**» أو الحياة الموازية، وتم فيه حتى هذا

التاريخ إقامة مشروعين كبيرين هما:

- الخيمة الرمضانية..

- مشاعر الحج؛ حيث تم إنشاء نموذج كامل لجميع مشاعر الحج والعمرة يستطيع

الزوار من خلاله التدرب على مناسك الحج والعمرة، أو التجول والتعرف فقط..

كما جرى العمل على:

- تصميم وبناء جزيرة إسلام أون لاين.

- إنشاء مركز كبير للتعريف بالإسلام.

- تطوير واستكمال مشروع الحج.

ب- الإنترنت الاجتماعية التشاركية: «**Web-2.0**»

- إنشاء موقع تشاركي لأفلام الفيديو، وكذلك على خدمة المدونات المتخصصة.

- إنجاز موقع عالمي باللغة الإنجليزية للأخبار الشعبية «**Cannews.net**»، والوجود

المنظم على المواقع الاجتماعية الكبرى.

ثالثا: في مجال التدريب:

- إقامة دورات متفرقة في المجالين الاجتماعي والإعلامي وتأسيس مركز تدريب متكامل.

- تطوير موقع «حياة أكاديمي» كموقع متخصص في التدريب عن بعد.

رابعا: في مجال الذود عن الهوية والمرجعية

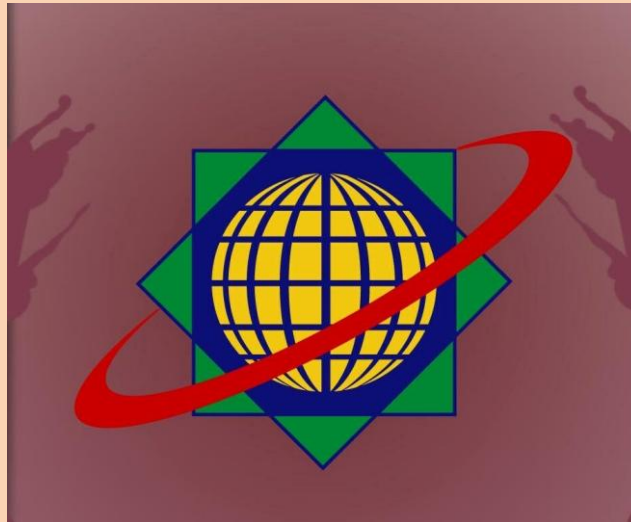
وهو دور أصيل للمؤسسة منذ نشأتها، ويزداد هذا الدور أهمية مع ضراوة الهجوم على

الإسلام . وتتصافر كافة مشاريع المؤسسة في أداء هذا الدور؛ فإلى جانب إسلام أون

لاين هناك الموقع الأكاديمي وموقع التعريف بالإسلام .

خامسا: على صعيد توطيد المكانة الدولية والصورة المهنية:

- وفق الخبير الفرنسي «برنارد جودان» أحد أبرز المستعربين الفرنسيين، فإن إسلام أون لاين «يعتبر الإمام رقم واحد الذي يوجه المسلمين في العالم».
- وإسلام أون لاين أيضا هو «الراصد الإعلامي الأول لما يجري من تفاعلات في العالم الإسلامي» وفقا لـ «آلان غريش» رئيس تحرير صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية.
- خلال العام الجاري نسعى للعمل وفق مشروع متكامل لبناء الصورة الذهنية والمهنية للمؤسسة ومشاريعها كافة.
- سادسا: في تطبيق نظام الجودة
- بنهاية العام 2006 أكمل الموقع ثلاث سنوات من العمل وفق الأيزو العالمية «ISO-2000:9001» على إسلام أون لاين.
- م حصلوا بعدها على تجديد شهادة الأيزو لمدة ثلاثة أعوام أخرى «2010-2008».
- كما تم تطبيق نظام الجودة على موقع التعريف بالإسلام «Reading Islam».
- سابعا: نحو توفير تمويل مالي مستقر ومستمر:
- ويا له من إنجاز وعطاء دعوي مستنير وجديد!



المؤتمرات والمحاضرات والندوات (عابر القارات):

من مظاهر دعوة القرضاوي العالمية أنه بالفعل جاب قارات الدنيا، داعية، ومحاضرًا، ومنظرًا، ومعلمًا، وضيئًا، ومكرّمًا؛ بشكل لم يتسن لرجل من جيله على الإطلاق..
لم أر مثله، ولا أعرف أحدًا سافر ما سافر، ولا حاضر ما حاضر، ولا شارك ما شارك، وهو الشيخ الطيار بامتياز، القاري بامتياز، عابر الحدود بامتياز (الإنتركونتننتل) بامتياز، أسأل الله تعالى ألا يحرمه الأجر، فما يمر اسبوع إلا وبضع دعوات تأتيه من هنا أو هناك، فيوازن بينها، ويرتبها حسب أهميتها، وأثرها، ولا يمنعه أن يجيب أولًاها مسافة، ولا جهد، ولا مشقة، ولا حاجز من اللغة، أو الاغتراب!
انظر إليه متحدًا عن نفسه في مذكراته التي أسأل الله تعالى أن يعينه على إتمامها على نحو يُبقي أثرها، وثمرتها (باختصار وحذف):

كان عقد الثمانينيات والتسعينيات من أخصب العقود في نشاطي العلمي والدعوي، فقد انهالت علي الدعوات من الشرق والغرب، والشمال والجنوب، لإلقاء محاضرات، أو المشاركة في مؤتمرات أو ندوات، عربية وإسلامية وعالمية.
كانت الدعوات تأتي من الجامعات والمراكز الثقافية، والمعاهد العلمية والفكرية، والمؤسسات العلمية والتربوية والأكاديمية، شعبية ورسمية.
وكنت أعتذر عن كثير منها، وأستجيب لبعضها حسب أهميتها من ناحية، وحسب ظروف الخاصة من ناحية أخرى.

وأحيانًا تكون في الموعد الواحد أكثر من ندوة أو مؤتمر! فلا بد للمرء أن يرجح أحدهما أو أحدها على الآخر، وفق معايير عنده، وكثيرًا ما يعتب الإخوة الداعون، ويلومونني، وأنا والله لا حيلة لي، فوقتي وجهدي وقدرتي لا تتسع للجميع! وقديمًا قالوا:

رضا الناس غاية لا تدرك. وقال الشاعر:

ومن في الناس يرضي كل نفسٍ وبين هوى النفوس مدى بعيد؟!

وقد رأيت كل جماعة تطالبي بزيارة بلدها أو مركزها أو مؤسستها: ترى نفسها أولى الناس بي، وأن حقهم مقدم على حق غيرهم، بل ينظرون، وكأنه لا يوجد أحد غيرهم، وما الذي يمنعي من الاستجابة لطلبهم؟

كنت في تلك السنين أقدم من سفر، لأستعد لسفر آخر، فلا أكاد يستقبلني أهلي حتى يودعوني. وكان بعض الإخوة يقولون عني: الشيخ الطائر

لا أستطيع أن أحصر - ولو بالتقريب - الجامعات والمراكز والمؤسسات والهيئات التي دعنتني في تلك الفترة، والتي لبيت دعوتها بالفعل، ولكنني أستطيع أن أشير إلى رؤوس أقلام أو عناوين لأهمها على الأقل.

لقد شاركت في ملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر كلها من سنة 1982م إلى 1990م إلا ملتقيين تخلفت عنهما لأعذار ذكرتها في حينها.

وشاركت في عدد غير قليل من مؤتمر (اتحاد الطلاب المسلمين في الولايات المتحدة وكندا) الذي يعبرون عنه ب(M S A) ، ومؤتمرات رابطة الشباب المسلم العربي، الذي يطلقون عليها اسم (المايا).

وشاركت في مؤتمرات الطلبة المسلمين في بريطانيا (الفوسس) في لندن ومانستر وغيرهما لعدد من السنوات.

وشاركت في ندوات البركة الاقتصادية، التي تدعو إليها (دله البركة) برئاسة الشيخ صالح كامل، وهي ندوات متخصصة في قضايا الاقتصاد الإسلامي، والتي عقد أكثرها

داخل المملكة: جدة ومكة والمدينة، وبعضها عقد في الجزائر.

وشاركت في مؤتمرات (قضايا الزكاة المعاصرة) التي عقدت في الكويت والقاهرة وعدد من بلدان الخليج.

وشاركت باستمرار في المؤسسات والمجامع التي اختارني عضواً فيها، مثل المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي بمكة، ومؤسسة آل البيت أو (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية) في عمان، ومركز (أوكسفورد) للدراسات الإسلامية في لندن، وقد اخترت عضواً بمجلس أمنائه.

كما حضرت عددًا غير قليل من دورات (المجمع الفقهي الدولي)، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، بوصفي أحد خبراءه، قبل أن يختاروني أخيراً عضواً فيه.

كما شاركت في مؤتمرات المصارف الإسلامية التي عقدت في عدد من البلدان: دبي والكويت واستانبول والقاهرة وغيرها.

وكذلك شاركت في الندوات والمؤتمرات التي دعت إليها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت، التي تجمع بين الفقهاء والأطباء.

وحاضرت في عدد من الجامعات، بعضها أكثر من مرة، بعضها محاضرات للطلاب، وبعضها لأعضاء هيئة التدريس: في جامعة القاهرة، وعين شمس وجامعة الإسكندرية، وجامعة الأزهر، والمنصورة، وطنطا، وشبين الكوم، وأسيوط، والمنيا وغيرها من جامعات مصر.

وحاضرت كذلك في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وخصوصاً في مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بها، وجامعة أم القرى، وجامعة المدينة المنورة، وقد كنت عضواً بالمجلس الأعلى بها، وخصوصاً في عهد الأستاذ الدكتور عبد الله زايد.

والتقيت بالأساتذة في كلية التربية بجامعة الرياض (الملك سعود) في عهد عميدها الدكتور أحمد التويجري، وكذلك في قسم الثقافة الإسلامية بنفس الجامعة، في عهد رئيسه الأخ الدكتور أحمد العسال.

وحاضرت أكثر من مرة في جامعة الظهران: (جامعة الملك فهد للبترول) وأذكر أن الحضور في آخر مرة كان كثيفاً جداً، حتى كان الذين خارج القاعة - وهي كبيرة - أضعاف الذين كانوا داخلها. وحاضرت أكثر من مرة في جامعة الملك فيصل بالدمام والأحساء، ولي قصة معها حول محاضرة للطالبات سأحكيها في مقام آخر.

وحاضرت في جامعات الجزائر: جامعة الجزائر، وجامعة باب الزوار، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة وهران، وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وجامعة قسنطينة ... وغيرها.

وحاضرت في جامعات المغرب: جامعة محمد الخامس، وجامعة محمد بن عبد الله بفاس، وبعض كليات الآداب، وغيرها.

وحاضرت في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، من جامعات الأردن.

وحاضرت أكثر من مرة في جامعة الكويت، وجامعة الإمارات العربية المتحدة، وجامعة البحرين، وجامعة الخليج.

وحاضرت أكثر من مرة في جامعة الخرطوم، وجامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة إفريقيا، وجامعة القرآن الكريم، وغيرها من جامعات السودان.

وحاضرت أكثر من مرة في جامعات ماليزيا وإندونيسيا. كما حاضرت في بعض جامعات اليابان، وكوريا الجنوبية.

كما حاضرت في جامعة (دار العلوم) التابعة لندوة العلماء بلكنهو، أكثر من مرة،

بدعوة من الشيخ أبي الحسن الندوي، وفي المرة الأولى كان الشيخ غائباً، وفي المرة الثانية كانت بحضوره وتشريفه، ومثل ذلك (جامعة الفلاح) في مدينة بيلرباكنج، وجامعة (دار الهدى) في حيدر آباد، والجامعة الإسلامية في حيدر آباد. وجامعة عليكرة، والجامعة المليية في نيو دلهي.

كما حضرت في بعض الجامعات الإسلامية في (بنجلاديش) مثل (جامعة فتيا) وجامعة الحضارة في شيتاغونج.

وكذلك جامعة دار العلوم في كراتشي، وجامعة البنجاب في لاهور، ومعهد الإمام المودودي بالمنصورة في لاهور.

كما لبيت دعوة مركز أوكسفورد، والكلية الشرقية بلندن للمحاضرة فيها.

وكذلك دعوة من مُجمّع البحوث الإسلامية، لمحاضرة عن القدس في لندن.

وحضرت في عدد من كليات الإلهيات في تركيا.

وحضرت في بعض الجامعات الإيرانية حين زرت إيران في عهد الرئيس السابق محمد خاتمي.

واستجبت لدعوات وفيرة من الأندية العلمية والأدبية والثقافية في بلاد الخليج والبحرين والإمارات وعمان والكويت. وكذلك الجمعيات العلمية والإصلاحية والإسلامية في بلاد الخليج وغيرها.

هذه مساحة من حياته الدعوية الطويلة - متع الله به - فكيف بها كلها؟

هل يمكن حصرها، أو ضبط حركته فيها؟! أتركه للشباب من بعد!

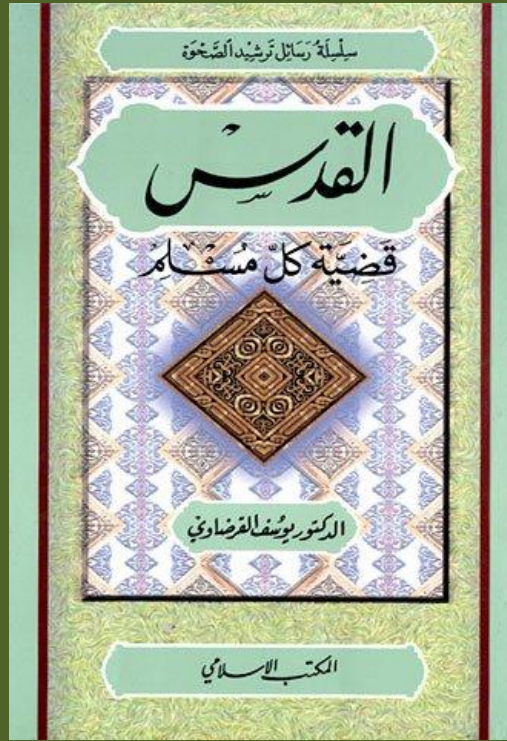
من عناوين محاضراته:

قيمة الإنسان وغاية وجوده في الإسلام/ التسامح الديني/ قضية الحجاب في فرنسا/
المرأة ودورها في الحياة/ الاشتراك في الجمعيات الماسونية/ حقوق الشيوخ والمسنين في
ضوء الشريعة الإسلامية/ أولويات العمل الإسلامي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة..

ولا أحتاج للإطالة في هذا الجانب، فمن قرأ عناوين الكتب والبرامج السابقة، ولم ير
البعد العلمية في فقه الشيخ وفكره، فلن يقنعه أبداً شيء!



Sheikh Yousef Al-Qaradawi delivering a lecture attended by the bootcampers. (AUC-QU Bootcamp Blog, 06.16.08)
<http://adhancenter.blogspot.com/>



الفصل الرابع:

نقول من كتب القرضاوي ومحاضراته ولقاءاته

تعكس رؤيته المعاصرة والعالمية

في لقاء جمع العلامة يوسف القرضاوي وسونيا فيرما كبيرة مراسلي صحيفة جلوب اند ميل الكندية، ومسؤولة الشؤون الخارجية بها، وهانز أوتن مراسل التلفزيون الهولندي قال:

إن كل شعب لا بد أن يكون معبراً عن نفسه، لا يأخذ توجيهاً من أحد، ولا يجعل لأحد وصاية عليه، وليس المقصود بالثورات إسقاط الأنظمة، وإنما المقصود الإصلاح، وإنما تنادي الشعوب بإسقاط النظام إذا لم يكن للإصلاح سبيل إلا بزواله، فإن بادر الحكام إلى ساحات الإصلاح، وميادين الإحسان، وابتدروا قومهم بالعدل والمساواة؛ فقد شغلوا بذلك أماكن الثائرين، وضيقوا كل التضيق على من يسعى لمعارضتهم، أو التفكير بقيام ثورة ضدهم، وفازوا بالدعاء الصادق، وحسن الذكر في الدنيا، وكذا بثواب الآخرة عند المولى عز وجل!

من كتابه: ملامح المجتمع المسلم الذي نشده:

مسألة "شمول الإسلام" التي ينكرها ويرفضها الحداثيون والعلمانيون والماركسيون بصفة عامة، هي فكرة متفق عليها بين علماء الإسلام ومصلحيه كما يحدثنا بذلك واقع عصرنا.

وقد رأينا المُصلحين الإسلاميين في العصر الحديث، ابتداء بابن عبد الوهاب، والمهدي، وخير الدين التونسي، والسنوسي، والأمير عبد القادر، وجمال الدين الأفغاني، ومروراً بالكواكبي، ومحمد عبده، وشكيب أرسلان، ورشيد رضا، وحسن البنا في مصر، وابن باديس وإخوانه في الجزائر، وعلال الفاسي في المغرب، والمودودي في باكستان، وغيرهم، كلهم يتبنون شمول الإسلام للعقيدة والشريعة، والدعوة والدولة، والدين والسياسة. ولم يكتفوا بتقرير ذلك نظرياً، بل خاضوا غمار السياسة عملياً، وواجهوا مخاطرها ومتاعبها، وعانوا محنها وشدائدها. وإنما فعلوا ذلك لأسباب ثلاثة :

والحقيقة أن تعاليم الإسلام وأحكامه في العقيدة والشريعة والأخلاق والعبادات والمعاملات: لا تؤتي أكلها إلا إذا أخذت متكاملة، فإن بعضها لازم لبعض، وهي أشبه

(بوصفة طبية) كاملة مكوّنة من غذاء متكامل، ودواء متنوع، وحمية وامتناع من بعض الأشياء، وممارسة لبعض التمرينات... فلكي تحقق هذه الوصفة هدفها، لا بد من تنفيذها جميعا. فإن تَرَكَ جزء منها قد يؤثر في النتيجة كلها.

لا يمكن أن يكون للإسلام المسجد، ويكون للعلمانية المدرسة والجامعة والمحكمة والإذاعة والتلفاز والصحافة والمسرح والسينما والسوق والشارع، وبعبارة أخرى: الحياة كلها!

كما لا يمكن أن يصلح الإنسان إذا كان توجيه الجانب الروحي له من اختصاص جهة كالدين، والجانب المادي والعقلي والعاطفي من اختصاص جهة أخرى كالدولة اللادينية.

فالواقع أن لا مثوية في الإنسان ولا في الحياة، فليس فيه ولا فيها انقسام ولا انفصال.

إنه هو الإنسان بروحه ومادته، بعقله وعاطفته، بغريزته وضميره، فلا فصل ولا تفريق، كما يؤيد ذلك العلم الحديث نفسه. وكذلك الحياة. إن الإنسان لا ينقسم، والحياة لا تنقسم.

وكل الفلسفات والمذاهب الثورية أو (الأيدولوجيات) الانقلابية في التاريخ وفي عصرنا ذات طابع كلي شمولي، ولهذا ترفض تجزئة الحياة، وتأبى أن تسيطر على جزء منها دون جزء، بل لا بد أن تقودها كلها، وتوجهها جميعا وفقا لفلسفتها، ونظرتها الكلية للوجود والمعرفة وللقيم، والله والكون والإنسان والتاريخ.

إن المسيحية التي يقول إنجيلها: (دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله) حين وجدت الفرصة والقوة، لم يسعها أن تدع شيئا لقيصر، ولم تستطع إلا أن تسود، وتوجه الحياة كلها الوجهة التي تؤمن بها، مثل كل الأيدولوجيات الدّينية والعلمانية قديما وحديثا.

فإذا كان هذا شأن المسيحية، فكيف بالإسلام الذي يأبى أن يقسم الإنسان بين مادة وروح منفصلتين، أو يقسم الحياة بين الله وقيصر، وإنما يجعل قيصر وما لقيصر لله الواحد الأحد؟!!

ولم تكن الدولة قديماً تملك كل هذا السلطان والتأثير في يدها. بل هو من خصائص عصرنا، كما قال برتراند راسل في أحد كتبه.

ولقد ذكرت في كتابي (تاريخنا المفترى عليه): أن الدولة ومعها الخليفة الأعظم، خلال تاريخنا الإسلامي الطويل، ما كانت تملك من شؤون الأمة والمجتمع الشيء الكثير. بل كانت الدولة محصورة في إطار معين في العاصمة وربما المدن الكبرى. أما الأمة بشعوبها وجماهيرها المختلفة، فكانت في واد غير وادي السلطة، تمارس حياتها في ظل الإسلام، وبقيادة العلماء في غالب الأحوال.

كان التعليم بيد العلماء، يعلمون الناس الإسلام واللغة والآداب والتاريخ والمعارف المختلفة، كما يشاؤون.

وكان القضاء بيد العلماء، يقضون بأحكام الشريعة على الخاصة والعامة، كما يحبون. وكانت الفتوى كذلك بأيدي العلماء، يلجأ إليهم الناس مختارين، ليجيئوهم عما يسألون في أمور الدين والحياة.

وكانت الأوقاف الخيرية بأيدي العلماء، ينفقون من ريعها على أبواب الخير المتنوعة، ومنها: المساجد والمدارس، أي الدعوة والتعليم كما شرط الواقفون.

فقد ظلت الأمة مستمسكة بدينها، حين انحرف الأمراء والسلاطين، وظلت متماسكة حين انفرط عقد الخلافة والسلطنة، وظلت الأمة قوية حصينة بمؤسساتها المدنية والأهلية والاجتماعية، حين ضعفت وتفككت السلطة التنفيذية، وظل المجتمع المدني - كما يقال اليوم - مشدوداً إلى أصله الديني، متمسكا بعروته الوثقى، وإن وهت حبال الدولة أو السلطة من حوله.

ولا نريد من رؤسائنا وأمرائنا أن يكونوا مثل أولئك الأكابر، ولكن نريد منهم أن يتقوا الله في المال العام، ولا يحابوا به الأقارب والأصهار والموالين وأبواق النفاق.

إن كثيرًا من الملوك والرؤساء والأمراء في ديارنا يحسبون أن مال الدولة ملك لهم، ومن حقهم أن يتصرفوا فيه كيف يشاؤون. وقلما يوجد من يحاسبهم. حتى البلاد التي توجد فيها هيئات برلمانية ورقابية ومحاسبية، لا تستطيع أن تمس ما يتعلق برئيس الدولة، أو بجهاز مخبراته، وأجهزة أمنه، أو بالجيش وما ينفق عليه .

وهناك جهات ينفق فيها المال بغير حساب، وبدون تقيّد، ولا يكاد يسألها أحد، مثل الإعلام والرياضة وأمن الدولة، أي أمن الحاكم ونظامه وجماعته. على حين يقتر كل التقتير، ويضيق أشد التضيق على جهات أخرى، مثل التعليم والصحة والمواصلات والخدمات الأساسية لجمهور الناس .

إن الشرع يوجب الموازنة بين المصالح بعضها وبعض، وتقديم الضروري منها على الحاجي، وتقديم الحاجي على التحسيني، وتقديم ما يخدم الجمهور الأعظم من الناس على ما يخدم فئة محدودة. وما فيه مصلحة الفقراء والمستضعفين على ما فيه مصلحة الكبراء والموسرين.

وقد ظل الإعلام العربي ممثلا في صحفه وإذاعاته لا يذكر كلمة (إسرائيل) إلا ويلحقها بوصف (المزعومة) (وذلك لعدة سنوات، ثم خجلنا من أنفسنا بعد أن أصبحت هذه المزعومة تعيث فسادا في المنطقة العربية، ولا نجد من يردّها أو يؤدبها، فهي تصفع هذه الجهة، وتركل تلك، ونكتفي نحن بالشجب والاستنكار، والشكوى لمجلس الأمن، حتى بلغت شكاوانا عند مجلس الأمن آلافا، عند ذلك تركنا كلمة (المزعومة) بعد أن أوشكنا أن نكون نحن المزعومين!

وترى جماعات العنف كذلك: أن هذه المنكرات الظاهرة السافرة التي تبيحها هذه الحكومات - من الخمر، والميسر، والزنى، والربا والخلاعة والمجون، في وسائل

الإعلام، وسائر المحظورات الشرعية - يجب أن تغير بالقوة لمن يملك القوة، وهي ترى أنها تملكها، فلا يسقط الوجوب عنها إلى التغيير باللسان بدل اليد، كما في الحديث الشهير: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه"

وفي رحاب سورة الحجر، في ذر قصة قوم لوط عليه السلام يقول:

في عصرنا قامت الحضارة الحديثة، الحضارة الغربية التي يُسمِّيها بعضهم الحضارة الكونيَّة، الحضارة التي وتسودُ العالم، لتعيد من جديد عادة قوم لوط.

قوم لوط جاؤوا بأن يستغني الذكور بالذكور، فلم تكتف بهذا الحضارة الحديثة، بل جاءت باستغناء الإناث بالإناث، زادوا بالطين بلة، والداء علة، ثم جعلوا هذا أمراً مقنناً.

كان قوم لوط أهل قرية من القرى، مهما فعلوا لن يُؤثّر ذلك في العالم، ولكنَّ الحضارة الغربية حضارة ممتدة واسعة، تُؤثّر في أمريكا، تُؤثّر في أوروبا، تُؤثّر في إستراليا، تُؤثّر على بلاد كثيرة في العالم، جاءت بهذا الشذوذ الجنسي، بل كما ذكرت من قبل، لم يعودوا الآن يُسمُّونه شذوذاً، بل يُسمُّونه مثليَّة، وسموا هؤلاء الشاذين بالمثليين، الذي يستغني الإنسان بمثله، الرجلُ يستغني بالرجل، والمرأة تستغني بالمرأة، وسنَّوا قوانينَ تبيحُ هذا الأمر، وتقُرُّه وتعتبره أمراً مباحاً.

وللأسف أقرَّت هذا أيضاً بعض الكنائس النصرانيَّة، وأصبح يوجد في أوروبا وأمريكا بعض القساوسة الذين يعلنون في الصُّحف أو يعلنون في التلفزيونات، القس فلان الفلان يعقد عقود الزواج المثليَّة، يذهب القسيس يبارك هذا الزواج المثلي فيكتبه القسيس، انظروا ماذا حدّث في هذه الحضارة الغربية، وأصبح هؤلاء لهم سلطان، أصبحوا من الجماعات الضاغطة على السياسة، ولهم في الانتخاب في نفوس الرؤساء في أمريكا وفي غيرها من البلدان المكانية الكبيرة، فيخطبون ودَّ هؤلاء المثليين، لأنهم أعداد كبيرة، فمن كان في صفِّه أعداد مثل هؤلاء ربما يكون هو الناجح في الانتخابات، هذا ما حصل في الحضارة الغربية التي يتباهى بها المتباهون، ويفخر بها المتفاخرون.

ومنذ نحو ثلاث سنوات، كنت في مدينة لندن، رأس اجتماع المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وكذلك الاجتماع الأول للجمعية التأسيسية الأولى لإنشاء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فقامت عليّ حملة ضخمة كبيرة، تولتها الصحف والإذاعة والتلفزيون بقنواتها المختلفة، كانت هذه الحملة من أجل أمرين أساسيين:

أمر يتعلق بالقضية الفلسطينية: أني أقول بإباحة العمليات الاستشهادية للفلسطينيين، الذين يُذبحون ويُشردون وتُغتصب أرضهم وتُقتلع زراعتهم وأشجارهم، ويُفعل بهم ما يفعل، فمن حقهم أن يدافعوا عن أنفسهم ولو بالعمليات الاستشهادية .

والأمر الآخر هو أنني أقف موقفاً عدوانياً من الشواذ، كما سألني مندوب التلفزيون البريطاني في أحد برامج الشهيرة: إنك تقف موقفاً عدوانياً من هؤلاء الشواذ أو المثليين وهم يمارسون حقهم!

أصبح هذا من حقوق الإنسان، يمارسون حقهم في الاستمتاع، ما لكم تقفون ضد هؤلاء؟

من خصائص الإسلام الذي ندعو إليه:

أنه إسلام يقابل الفكرة بالفكرة، والشبهة بالحجة، فلا إكراه في الدين، ولا إجبار في الفكر، فهو يرفض العنف منهجاً، والإرهاب وسيلة، سواء وقع من الحاكمين أو من المحكومين، ويؤمن بالحوار الهادف البناء، الذي يتيح لكل طرف أن يعبر عن نفسه بوضوح مع الالتزام بالموضوعية وأدب الخطاب، الذي أشار إليه القرآن بقوله تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن) (النحل:125).

وأنه إسلام يدعو إلى الاجتهاد والتجديد، ويقاوم الجمود والتقليد، ويؤمن بمواكبة التطور، ومواصلة التقدم، وأن الشريعة لا تضيق بجديد، ولا تعجز عن إيجاد حل لأي مشكلة، وإنما العجز في عقول المسلمين، أو في إرادتهم، وأن الاجتهاد أصبح في عصرنا فريضة يوجبها الدين، وضرورة يحتمها الواقع، وأن بابه مفتوح لأهله بشرطه، سواء كان اجتهاداً ترجيحياً انتقائياً، أم كان اجتهاداً إبداعياً إنشائياً، فردياً أم جماعياً، جزئياً أم كلياً. وهو يعطى الفرد حقه، والمجتمع حقه، بلا طغيان ولا إفساد، كما نظمت ذلك أحكام الشريعة وتوجيهاتها. وبهذا يرمى حرية المواطن، كما يحافظ على حرية الوطن، وهي حرية الفكر، لا حرية الكفر، وحرية الضمير، لا حرية الشهوة، وحرية الرأي، لا حرية التشهير، وحرية الحقوق، لا حرية الفسوق.

ونؤمن بأن الناس قد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، فلا يجوز لأحد أن يستذل أحد، ولا أن يتخذ بعض الناس بعضاً أرباباً من دون الله؛ فالحرية الحقيقية ثمرة التوحيد الحقيقي، ونتيجة لازمة لمعنى: "لا إله إلا الله".

ومن واقعته: أنه يكرم الإنسان، ويسمو به، ويعترف بفطرته وكرامته، لا يهبط به إلى درك الحيوان، ولا يعلو به إلى درجة التأليه، يعترف بأشواقه الصاعدة وغرائزه الهابطة، يعترف به روحاً وجسماً، وعقلاً وعاطفة، ذكراً أو أنثى، وفرداً ومجتمعاً. ويهيئ له فرصاً للهو المباح، والترفيه البريء، كما يهيئ له المناخ الإيجابي ليحيا حياة إسلامية، بلا ضغط ولا تنازلات.

وأنه إسلام يكرم المرأة، ويعتبرها إنساناً مكلفاً تكليفاً كاملاً، له حقوقه، وعليه واجباته، ويرعاها بنتاً وزوجة وأماً وعضواً في الأسرة، وفي المجتمع، ويفسح لها المجال لتشارك في العبادة، وفي التعلم، وفي العمل، وخصوصاً إذا احتاجت إليه، أو احتاج إليه أسرته، أو احتاج إليه المجتمع، مع مراعاة ما تتميز به باعتبارها أنثى وزوجة وأماً، ويفسح لها مكاناً، لتشارك في قضايا الأمة السياسية والاجتماعية والثقافية، ناخبة ومرشحة لكل ما تحسنه من الأعمال. فيما عدا الولاية العامة على الدولة. فهي نصف المجتمع، وأحد جناحيه، وإنما

النساء شقائق الرجال. وهو - انطلاقاً من احترام كرامة المرأة وإنسانيتها - يأبى أن تتخذ أداة للإثارة واللهو، والاستمتاع الرخيص، ويوجب عليها - في ملاقاتها للرجال الأجانب عنها - الاحتشام والتصون، والتزام الأدب والوقار، في اللباس والتجمل، والمشى، والحركة والكلام والنظر، حتى تعرف المرأة بجديتها، فلا تؤذى، وحتى لا يطمع، الذي في قلبه مرض من الرجال.

ومن القواعد التي التزمتها (في الفتوى والاجتهاد) أن أحاطب الناس بلغة عصرهم التي يفهمون، متجنباً وعورة المصطلحات الصعبة، وخشونة الألفاظ الغريبة، متوخياً السهولة والدقة. وقد جاء عن الإمام علي: (حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله).

وقال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) ولكل عصر لسان أو لغة تميزه وتعبّر عن وجهته. فلا بد لمن يريد التحدث إلى الناس في عصرنا أن يفهم لغتهم ويحدثهم بها.

ولا أعني باللغة مجرد ألفاظ يعبر بها قوم عن أغراضهم، بل ما هو أعمق من ذلك، مما يتصل بخصائص التفكير، وطرائق الفهم والإفهام.

ولا بد أن نعرف طبيعة عصرنا، وطبيعة الناس فيه، ونزيل الحرج من صدورهم ببيان حكمة الله فيما شرع، وبذلك يتقبلون الحكم راضين منشرحين. فمن كان مرتاباً ذهب ريبه، ومن كان مؤمناً ازداد إيماناً.

ومع هذا لا بد أن نؤكد للناس، أن من حق الله تعالى، أن يكلف عباده ما شاء، بحكم ربوبيته لهم، وعبوديتهم له، فهو وحده له الأمر، كما له الخلق. ولهذا لا بد أن يطيعوه فيما أمر، ويصدقوه فيما أخبر، وإن لم يدركوا علة أمره، أو كنه خبره، وعليهم أن يقولوا في الأول: (سمعنا وأطعنا)، وفي الثاني: (آمنا به كل من عند ربنا).

إن الله لا يأمر بشيء، ولا ينهى عن شيء، إلا لحكمة.

هذه قضية ثابتة جازمة. ولكن لسنا دائماً قادرين على أن نتبين حكمة الله بالتفصيل. وهذا مقتضى الابتلاء الذي قام عليه أمر التكليف، بل أمر الإنسان (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه)!

الجائز وغير الجائز في تطوير الخطاب:

أما إذا كان عصر العولمة يريد منا خطاباً دينياً جديداً، نحرف فيه الإسلام عن حقيقته أو نحرف الكلم عن مواضعه، بحيث نقدم لهم إسلاماً على هواهم: إسلاماً (مستأنساً) إسلاماً كسير الجناح، منزوع السلاح، لا حول له ولا قوة، يؤمر فيطيع، ويقاد فينقاد، ويطلب من العلماء والدعاة والكتاب أن يقدموه عقيدة بلا شريعة، وعبادة بلا معاملة، وسلاماً بلا جهاد، وزواجاً بلا طلاق، وحقاً بلا قوة، ومصحفاً بلا سيف، ودعوة بلا دولة، فهذا إسلام لا نعرفه ولا يعرفنا.

وليس هو إسلام السنة والقرآن ولا إسلام رسول الله والصحابة ومن تبعهم بإحسان من خير القرون.

إن كان المراد بتغيير الخطاب الديني: تقديم الإسلام على أنه مجرد علاقة بين العبد وربّه، وليس منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وأنه يتبنى شعار: دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، فهذا إسلام مزيف على المسلمين، ليس إسلام محمد صلى الله عليه وسلم ولا إسلام القرآن ولا إسلام المسلمين، الذي يرفض تقسيم الحياة والإنسان بين الله وقيصر، ويقول: قيصر وما لقيصر لله الواحد الأحد (قل إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي، لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين) الأنعام: 162

إن كان المراد بتغيير الخطاب الديني: حذف الآيات التي تتحدث عن اليهود وغدراتهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وانضمامهم إلى الوثنيين في حربته،

أو - على الأقل - غض الطرف عنها وتجميدها، فلا تتلى في إذاعة ولا تلفاز ولا يتحدث عنها المتحدثون في خطب ولا دروس ولا محاضرات، فهذا مرفوض من أمة الإسلام، فكتاب ربهم يجب أن يظل متلوًا مذكورًا معلّمًا موجّهًا؛ فهو النور المبين، والصرط المستقيم، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

إن كان المراد من تغيير الخطاب الديني لدى المسلمين: حذف ركنية الزكاة من العبادات، وحذف تحريم الربا من المعاملات، وحذف الحدود من التشريع الجنائي، وحذف الجهاد من العلاقات الدولية، وحذف الغزوات من السيرة النبوية، وحذف خالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وصلاح الدين الأيوبي، وسيف الدين قطز، وعمر المختار، وعز الدين القسام، من تاريخ المسلمين، فلا تُثمّ لا.

إن كان المراد بتغيير الخطاب الديني: إهالة التراب على شعر أبي تمام في فتح عمورية، أو شعر أبي الطيب في انتصارات سيف الدولة على الروم، فلا ثمّ لا.

ما معنى بلسان قومه؟ أكثر الناس يفهموا يعني يكلم الإنجليز بالإنجليزية، أو الطليان بالطينية، أو الروس بالروسية وهذا صحيح!

إنما الآية تعطي معنى أعمق وأوسع من هذا؛ لأن لكل قوم لسانًا، ولكل بلد لسانًا، يعني يكلم البدو بلغة البدو، والحضر بلغة الحضر، وأهل القرية لهم لسان، وأهل المدينة لهم لسان، المثقفون لهم لسان، والأميون لهم لسان، وأهل الغرب لهم لسان، وأهل الشرق لهم لسان، وأهل القرن الماضي لهم لسان، وأهل القرن الحادي والعشرين لهم.. فما يكلمش الناس في القرن الحادي والعشرين بلسان القرن الخامس عشر!

بعض الناس يلزم حالة واحدة: يحفظ كلامًا في الكتب يقوله لكل الناس: واحد راح أميركا قعد قال محاضرة ضد الذين يعني يتبركون بالأضرحة، ويذهبون إلى مقامات الأولياء وأميركا لا فيها أضرحة، ولا فيها أولياء؛ إلا إذا كان سيدنا أوباما ولا سيدنا.. فلا يراعي..

بعض الدعاة لما يتكلم عن الكبائر، والمنكرات، لا يعرفون غير الزنا وشرب الخمر!
يا أخي ما تقول للناس إن تزوير الانتخابات ده من الكبائر!
إن نهب الأموال العام من الكبائر!
إن الاستبداد بحقوق الشعوب وحرقاتها من الكبائر!
إن تخصيص الأقارب أو المحاسيب بثروة البلد وبالمناصب هذا من الكبائر ومن أكبرها.. فكل هذا مما ينبغي على الدعاة في عصرنا أن يراعوه..



الفصل الخامس:

ألبوم صور قرضاوي عالمي

وسأقتصر فيه على (بعض) مقابلات الساسة، والتكريمات، والاستقبالات

مع الساسة حول العالم دون ترتيب (مع حفظ المقامات)



بين أميرين



مع عمدة لندن



مع الرئيس هنية



مع الرئيس الموريتاني



مع خالد مشعل



في ماليزيا



مع معمر القذافي



مع محمد بن راشد



مع هنية وسوار الذهب



مع الملك عبد الله



مع سلطان القاسمي



مع عبد الله الأحمر



مع بشار الأسد



في بيته مع أنور إبراهيم



مع بوتفليقة



مع محمد مرسي



مع مانديلا



مع الحسن بن طلال



مع الرئيس اللبناني



مع خاتمي



مع قابوس



مع غازي القصيبي

بعض التكريمات











استقبالات



أنور إبراهيم



صلاح سلطان وعلى القره داغي



د. برهان غليون



محمد عبده



محمد يسري



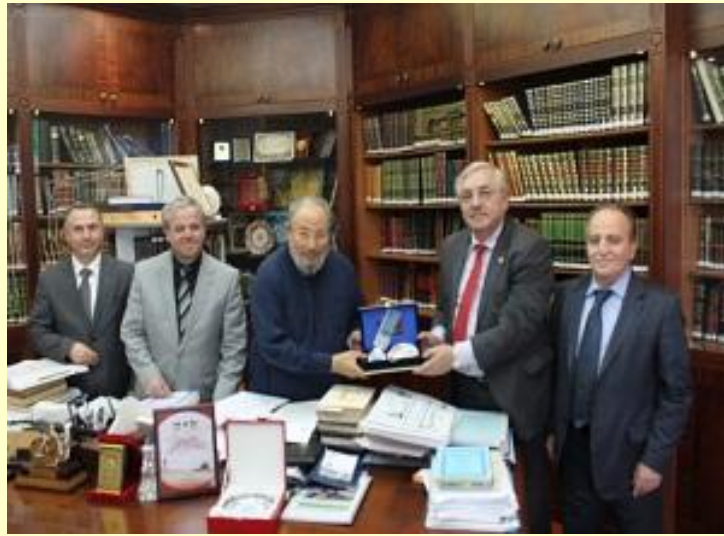
نخبة من علماء سوريا يتوسطه الشيخ الصباغ بجانب القراضاوي



الأستاذ محمد مهدي عاكف



الغنوشي



وفد جامعة الفاتح / استانبول



وفد غزة الرياضي



وفد سريلانكي



مدير المركز الإسلامي في أوكرانيا



مفتي أستراليا



أبو العلا ماضي



وفد علماء البوسنة



روبرت كرين (فاروق عبد الحق)



الجوادي ونصار وقنديل





عبد المنعم ابو الفتوح



العنوان

الصفحة

مقدمة	4
الفصل الأول: عالمية الإسلام	8
تمهيد:	9
عالمية الإسلام باختصار:	10
ومما يؤكد العالمية:	13
عالمية مجلس النبي صلى الله عليه وسلم	15
التنوع داخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم	17
عالمية رؤية الصحابة	17
تقصير أهل السنة خاصة	19
الأديان المحلية تتحول عالمية	20
الفصل الثاني: من ملامح عالمية الإمام القرضاوي	21
رؤية العلامة القرضاوي لنفسه	23
رؤية كبار العلماء للقرضاوي العالمي	26
رأي مهم للدكتور حلمي القاعود	33
القرضاوي والجوائز العالمية	36
مواقع عالمية تبوأها الشيخ	38
علاقاته بالمشايخ والمراكز الإسلامية حول العالم	39
من أصحاب القرضاوي وتلاميذه	41
عالمية الملتقى والمنتمين له	43
القرضاوي والثورات العربية	44
القرضاوي ممنوعاً	46
حملات وردود أفعال ورسائل	49
الفصل الثالث: من آليات الدعوة العالمية عند القرضاوي	70

تمهيد	71
القرضاوي الشاب أبدًا	72
الرؤية العالمية في مؤلفات الشيخ	74
الرؤية العالمية في برنامج الشريعة والحياة	75
تاريخه مع الإذاعة والتلفزيون	77
عالم الإنترنت وسبق القرضاوي	82
المؤتمرات والمحاضرات والندوات (الشيخ عابر القارات)	86
من عناوين محاضراته	91
الفصل الرابع: نقول من عطائه تعكس رؤيته المعاصرة والعالمية	92
الفصل الخامس: ألبوم صور يعكس العالمية	104
مع بعض الساسة حول العالم	105
بعض التكريمات	116
بعض الاستقبالات	121
الفهرس	130

